سلسلة البحوث العلمية المحكَّمة رقم (٣٧)

الأطوار العقدية
في المذهب الأشعري

تأليف

أ. د. عبد الله بن دجين السهلي

أستاذ العقيدة والمذاهب بجامعة الملك سعود

كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية

دار كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

ج دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السهلي، عبدالله دجين
الأطوار العقدية في المذهب الأشعري، / عبدالله دجين السهلي، ١٤٣٥هـ
٦٦ ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ٥-٢٩-٨١٥٥-٦٠٣-٩٧٨
١. الأشعري، علي بن إسماعيل (ت٣٢٤هـ) ٢. الأشعرية
أ. العنوان
ديوي ٢٤٠،٩ ١٤٣٥/٨٨٠٩

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٨٨٠٩هـ
ردمك: ٥-٢٩-٨١٥٥-٦٠٣-٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٩١٤٧٧٦- ٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣
E-mail eshbelia@hotmail.com

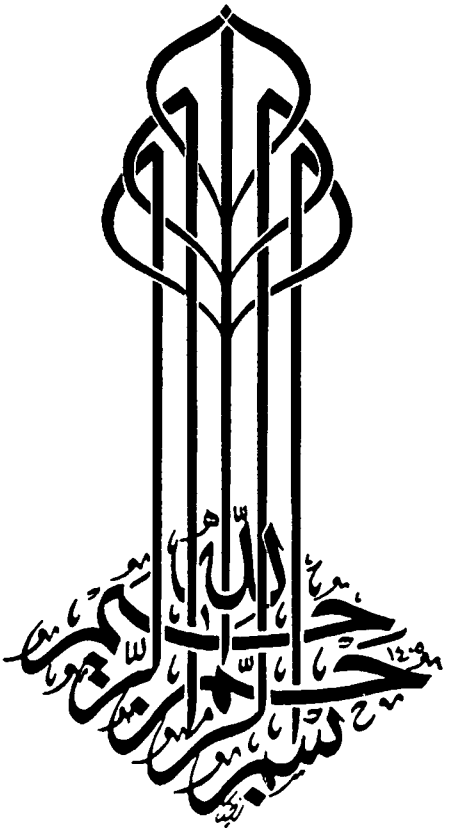
بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة البحوث العلمية المحكمة
[٣٧]

الأطوار العقدية
في المذهب الأشعري

تأليف
أ. د. عبد الله بن دجين السهلي
أستاذ العقيدة والمذاهب بجامعة الملك سعود
كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية

دار كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا..... أما بعد:

فإن من واجب المتخصصين في العقيدة بيان الفرق المخالفة للسنة، ودعوة المسلمين جميعاً إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة ونبذ التفرق والاختلاف، ومن أكبر الفرق في تأريخ الإسلام الأشعرية، التي غفل عنها الكثيرون بسبب خلط أوائلهم بين الحق والباطل، مع نصرتهم للسنة والرد على أهل البدع، وافقوا المبتدعة في أصولهم الفاسدة، ثم حصل عندهم من التطور ما يجعل بعضهم شر من بعض فرق الضلال، وبسبب هذا التطور يلاحظ الاختلاف والتباين عند الحديث عن الأشاعرة فمن الناس من يذمهم غاية الذم ومنهم المادح، لكن عند التقسيم والتحديد يتضح المستحق للمدح أو الذم، والقريب من السنة والبعيد منها، خاصة مع دعوى الأشعرية أنها تمثل أهل السنة والجماعة، وأنها ينتسب لها علماء أجلاء كالخطابي والبيهقي وغيرهما، فهل هؤلاء يصح انتسابهم للأشعرية المعاصرة؟ إن نسبة هؤلاء الأئمة - وكذلك قدماء الأشعرية - للأشعرية المتفلسفة ظلم كبير لهم، وتنقص من قدرهم، ومديح لا يستحقه من تابع الفلاسفة ورفض نصوص الكتاب والسنة، وجعل الأخذ بها من أصول الكفر.

لذا رغبت المشاركة بجهد المقل في حل هذا الإشكال من خلال بيان الأطوار العقدية هذه الفرقة[١].

أسباب اختيار البحث :

١ـ بين كل الفرق الإسلامية والأديان اختلافات وفرق، كما في كتب الفروق والمقالات، إلا الأشاعرة فيذكرون كفرقة واحدة عند غالب المؤلفين، وعلى سبيل المثال المعتزلة تقسم عند بعض الباحثين إلى عشرين فرقة، مع أن الاختلاف بينهم أقل من الاختلاف بين الأشاعرة .

٢ـ التباين الكبير عند الحديث عن الأشعرية، وكل محق فيما ذكر، وكل يستدل بنصوصهم، لذا لابد من علاج هذا التباين، وإبراز الاختلاف فيما بينهم .

٣ـ بيان عدل أهل السنة والجماعة في الحكم على الفرق، فالقريب للحق استحق من الثناء بقدر قربه من السنة، والبعيد استحق من الذم بقدر مخالفته لها.

٥ـ بيان درجات المبتدعة، فـ«لا يحمل أولئك الشيوخ المتقدمون الأقوال الفاسدة التي أتى بها أتباعهم المنتسبون إليهم»[٢] .

---

(١) نشر هذا البحث في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، واقترحت على الأخ العزيز الشيخ الفاضل د محمد الراجحي الشهري الأستاذ المساعد بجامعة الملك خالد أثناء دراسته في مرحلة الدكتوراة بجامعة الملك سعود، تسجيل رسالة الدكتوراة بعنوان المدارس الأشعرية دراسة مقارنة وكنت المشرف عليها، وكانت رسالة حافلة مفيدة في بابها نوقشت في رجب ١٤٣٣ه وحصل بها على درجة الدكتوراة مع مرتبة الشرف.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/٩٣١، وظاهرة التحول ص٩٩.

منهج البحث:

أخذت في هذه الدراسة بالمنهج الاستقرائي التحليلي للدراسات عن الأشعرية، وعند التعريف بأعلام كل طور أذكر أبرز الأعلام المؤثرين، مع الاكتفاء بالتعريف به فيما يتعلق بمذهبه العقدي فقط، مع ذكر سمات كل طور عقدي، والضوابط التي تجتمع عليها الأشعرية في هذا الطور، مع الاهتمام بما اختلف فيه الأشاعرة، وترتيب أعلام الأشعرية في كل طور حسب المنهج دون النظر إلى تأريخ الوفاة، فقد يكون من الطور الأول من هو متأخر زمناً، وقد يكون من الطور المتأخر من هو متقدم زمناً، مثل الغزالي (٥٠٥هـ) الذي يعد من الأشعرية المتفلسفة، وتلاميذه من الأشعرية المعتزلة التي قبلها.

ويتكون البحث من تمهيد وثلاثة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول: الأشعرية الكلابية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالأشعرية الكلابية.

المطلب الثاني: أبرز أعلام الأشعرية الكلابية.

المطلب الثالث: سمات الأشعرية الكلابية.

المبحث الثاني: الأشعرية المعتزلة، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالأشعرية المعتزلة.

المطلب الثاني: أبرز أعلام الأشعرية المعتزلة.

المطلب الثالث: سمات الأشعرية المعتزلة.

المبحث الثالث: الأشعرية المتفلسفة، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بمتفلسفة الأشعرية.

المطلب الثاني : أبرز أعلام الأشعرية المتفلسفة .

المطلب الثالث : سمات الأشعرية المتفلسفة .

والله أسأل التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أخوكم

أ. د. عبدالله بن دجين السهلي

البريد الإلكتروني

Dr.aalsahli@hotmail.com

*****

تمهيد

ويتضمن بيان علاقة الأشعرية بالكلابية، وتأريخ ظهور المذهب الأشعري وانتشاره.

أولاً: علاقة الأشاعرة بالكلابية:

الكلابية نسبة لعبد الله بن سعيد بن القطان البصري المتكلم، الملقب بابن كلاب؛ لأنه كان يجر الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه، كأنه كلاب، وأصحابه الكلابية، له ردود على المعتزلة، وسلم لهم أصولاً هم مبتدعوها، لم تعرف وفاته، وقد توفي بعد الأربعين ومائتين بقليل[١].

والكلابية سلف الأشعرية، حتى اندمجوا فيهم، وأصبح يُطلق اسم إحدى الطائفتين على الأخرى، وإن كان الأغلب في التسمية للأشعرية[٢]، وقد اعترف أئمة الأشعرية بمتابعتهم لابن كلاب، قال البغدادي: «شيخنا أبو محمد عبد الله ابن سعيد»[٣]؛ ولذا دافعوا عن ابن كلاب، ونفوا نسبته للبدعة، قال ابن عساكر: «وما علمنا من نسب إلى ابن كلاب البدعة، والذي بلغنا أنه يتقلد السنة، ويتولى الرد على الجهمية»[٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الكلابية هم مشايخ الأشعرية، فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب، وابن كلاب كان أقرب

---

(١) تاريخ الإسلام حوادث٢٣١-٢٤٠هـ ص٤٢٨-٤٢٩، والسير جـ١١/١٧٤-١٧٦ترجمة رقم ٧٦.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٤٣٨.

(٣) أصول الدين للبغدادي ص١٠٤، وانظر: نهاية الإقدام للشهرستاني ص٣٠٣، والإرشاد للجويني ص١١٩، والفصل لابن حزم جـ٤/٧٧.

(٤) تبيين كذب المفترى ص٤٠٦.

إلى السلف زمناً وطريقةً، وقد جمع أبو بكر بن فورك شيخ القشيري كلام ابن كلاب والأشعري، وبين اتفاقهما في الأصول»[١]، بل يعد بعض الباحثين ابن كلاب المؤسس الأول لمذهب الأشاعرة، « وهذا ما يذهب إليه كثيرون من أوائلهم، مثل: ابن فورك، ... وعلى هذا فإن الأشعري يعد المؤسس الثاني لأصول الأشاعرة، وإليه ينسب المذهب»[٢]، وسيأتي بيان الأصول التي وافقوا فيها ابن كلاب، وأعظمها علم الكلام ونفي الصفات الاختيارية.

ثانياً: ظهور المذهب الأشعري وانتشاره:

لم يكن انتشار المذهب الأشعري على يد مؤسسه أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، بل بعد ذلك بزمن؛ ولذا ذكر مترجموه أن أخص أصحاب الأشعري أربعة فقط[٣]، ويدل على قلتهم أن بعض متعصبة الأشعرية كابن عساكر والسبكي، ذكرا في تلاميذه من قال بقوله أو أدركه، ولو لم يتتلمذ عليه؛ لذلك رد ابن عبد الهادي كثيراً من الأعلام الذين نسبهم ابن عساكر للأشعرية[٤].

ومما يدل على قلة أصحاب الأشعري، ما قاله أبو إسماعيل الهروي عن الأشعرية: « كان الواحد منهم والاثنان والثلاثة منهم إذا أرادوا أن يتكلّموا

---

(١) الاستقامة جـ١/١٠٥، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٢/٢٠٢، ودرء التعارض جـ٦/١٢٢.

(٢) الفرق الكلامية ص٥٩.

(٣) تبيين كذب المفتري ص١٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى جـ٣/٣٨٦.

(٤) جمع الجيوش والدساكر ص١٧٩-٢٨٠، وانظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٣٤٤.

بشيء من مذهبهم وما هم عليه اختفوا بذلك، بحيث لا يراهم أحد بالكلية»[١]، وقال ابن عبد الهادي: «كان [الأشعري][٢] وأتباعه في زمنه لا يظهر منهم أحد بين الناس، ولا يقدر أحدهم على إظهار كلمة واحدة مما هم فيه»[٣].

بل كان انتساب الأشعري لأهل السنة، ولإمامهم في زمنه الإمام أحمد بن حنبل ظاهر في كتبه المتأخرة[٤].

وكان انتشار المذهب على يد الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، الذي ظهرت كتبه في أثناء المائة الرابعة[٥]، قال ابن عساكر: «فلعمري أنه إنما اشتهرت هذه النسبة من الأزمنة في عصر القاضي أبي بكر الباقلاني، ذي التصانيف المستحسنة، وانتشرت ببغداد»[٦]، وقال الأهوازي: «ولم يزل بحمد الله ومنه قول الأشعري مهجوراً متروكاً لا يلتفت إليه، ولا يعتدّ به؛... ومنذ قوي ذلك واشتهر أقل من نحو ثلاثين سنة، والله - تعالى - بفضله وإحسانه وجوده وامتنانه لا يخلي قطراً في كل قطر من أقطار الأرض ممن يدحض قولهم، ويبيّن

---

(١) جمع الجيوش والدساكر ص٢٨١، وانظر: ص٣٤٩، ولم أجد هذا النص في ذم الكلام، وفيه ما يشير إلى هذا المعنى. انظر: ذم الكلام جـ٤/٤٢٦-٤٢٨.

(٢) في الأصل (أشعرى) والصواب ما أثبت أعلاه.

(٣) جمع الجيوش والدساكر ص٢٨١، وانظر: كلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن منده في ذم الكلام جـ٤/٤٢٥ رقم ١٣٤٥.

(٤) الإبانة ص٤٣.

(٥) الاستقامة جـ١/١٠٥.

(٦) تبيين كذب المفتري ص٤١٠.

فضيحتهم، ويدفع كلمتهم، ولا يترك لهم منزلة ترتفع»[١]، ووافقه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: « فذكر أبو علي الأهوازي أنه مذ قوي مذهبه أقل من ثلاثين سنة، والأهوازي توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة»[٢].

والمذهب الأشعري قد تطوّر عمّا كان عليه في زمن ابن كلاب والأشعري، حتى إنه لا يمكن ذكر عقيدة يجتمع عليها متقدّموهم ومتأخّروهم، فمتأخرو الأشعرية كأبي المعالي الجويني ونحوه: « أدخلوا في مذهبه أشياء من أصول المعتزلة»[٣].

وتتفق رؤى الباحثين على أن المذهب الأشعري تطور على أيدي أعلام توالت عليه، ولم يكن تطوره كما يقول الدكتور عبد الرحمن المحمود: «في المسألة من المسائل بحيث لا يؤبه له ولا يلتفت إليه، بل كان تطور في الأصول والمناهج»[٤]، فالأشعرية « مرت بأطوار كثيرة هي في أولها أقرب إلى السنة ونهج السلف الصالح، ثم تجارت بهم الأهواء والنزعة الكلامية والفلسفية والصوفية في الجملة، وذلك منذ القرنين السابع والثامن»[٥] الهجريين.

ومن خلال المناهج العقدية جاء تقسيم الأشعرية إلى ثلاثة أطوار عقدية، لكل طور منهج ومسائل عقدية يجتمع عليها، وإن كان في كل طور عقدي قد يوجد فيه من يمهد الطريق للتي بعدها، فيصعب تصنيفه، مع اتفاق الأشعرية في

---

(١) مثالب ابن أبي بشر ص١٦٣.

(٢) الاستقامة جـ١/١٠٦.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٢/ ٢٠٣، وانظر: المرجع السابق جـ٦/٥٢، وظاهرة التحول ص٩٩.

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٥١٣.

(٥) الفرق الكلامية ص٧.

هذه الأطوار وغيرها من الفرق الكلامية على أصول عقدية يتفقون عليها جميعاً، مثل الأخذ بالمناهج الكلامية، وموافقتهم لابن كلاب والمعتزلة على نفي الصفات الاختيارية، وإن اختلفوا في التطبيقات.

وقد ذكر هذه الأطوار الأشعرية شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال: «فإنهم إنما يتظاهرون بقول معتزلة الأشعرية النافين للصفات الخبرية[١] ولغيرها، وبقول متفلسفة الأشعرية نفاة الصفات»[٢]، وقال عن ابن عربي: «فأول ما يظهر اعتقاد معتزلة الكلابية الذين ينفون الصفات الخبرية، ويثبتون الصفات السبعة أو الثمانية، ثم بعد ذلك اعتقاد الفلاسفة الذين ينفون الصفات، ويثبتون وجوداً واجباً مجرداً صدرت عنه الممكنات»[٣]، وقال: «أئمة المعتزلة وشيوخهم وأئمة الأشعرية والكرامية ونحوهم خير في تقرير توحيد الربوبية من متفلسفة الأشعرية كالرازي والآمدي وأمثال هؤلاء فإن هؤلاء خلطوا ذلك بتوحيد الفلاسفة كابن سينا وأمثاله»[٤]، كما ذكر هذه الأطوار كثير من الباحثين[٥].

---

(١) الصفات الخبرية يعرفها كثير من المتأخرين من الأشعرية وغيرهم: بأنها الصفات التي جاءت في الأخبار كالوجه واليدين، والعين واليمين والقبضة، والساق، والقدم، وغيرها، وهم ينازعون في تمييزها عن غيرها من الصفات فكل صفات الله تعالى خبرية، ويرون أنه لا يمكن إثباتها بالعقل ولا يسلم لهم ذلك. انظر: الاعتقاد للبيهقي ص٣٦، والإرشاد للجويني ص١٤٦، وبيان تلبيس الجهمية جـ١/٧٦، ٨٣، ودرء التعارض جـ٣/٣٨٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/١٢٢٤، ومعجم ألفاظ العقيدة للفالح ص٢٤٣.

(٢) الصفدية جـ١/٢٨٥.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٢/١١٣.

(٤) منهاج السنة النبوية جـ٣/٢٩٥.

(٥) الفرق الكلامية ص٥٠-٥٨، وعلم الملل والنحل ومناهج العلماء فيه ص٢٧٠-٢٧٣، والنفي في باب صفات الله عزوجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة ص ٦١٧-٦١٩.

وتطور الفرق المخالفة للسنة أخبر عنه المعصوم ﷺ ، وهو الصادق المصدوق، فقال ﷺ: **(تجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكَلَب[١] بصاحبه)**[٢]، وتجارى بهم الأهواء أي: يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيها بجري الفرس[٣]، وبين هذا سلف هذه الأمة، قال البربهاري: «واحذر صغار المحدثات من الأمور، فإن صغار البدع تعود حتى تصير كباراً، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة، كان أولها صغيراً يشبه الحق، فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع المخرج منها، فعظمت وصارت ديناً يدان بها»[٤]، فهكذا البدع تكون «في أولها شبراً ثم تكثر في الأتباع حتى تصير أذرعاً وأميالاً وفراسخ»[٥].

وسوف نجعل معايير التطور في المذهب الأشعري ما يلي:

(أ) أهم المعايير الذي يحمد بها الناس ويذمون هو موافقتهم للكتاب والسنة، ولذا يقسم الأشعرية حسب قبولهم لنصوص الكتاب والسنة، وهي السمة الأولى عند كل مدرسة، فالأشعرية الكلابية لم تكن لديهم قواعد في رد

---

(١) الكَلَبَ: بالتحريك، داء معروف يعرض للكلب فمن عضه قتله. انظر: لسان العرب جـ١٤/١٤١، ويعرض للإنسان من عض الكلب فيصيبه شبه الجنون، ويمتنع عن الماء حتى يموت عطشًا. انظر لسان العرب جـ١/٧٢٣ مادة (كَلَبَ).

(٢) أخرجه أبو داود في (كتاب السنّة، باب شرح السنّة) ص رقم الحديث ٤٥٩٧ واللفظ له، وصححه الألباني، والإمام أحمد في المسند جـ٢٨/١٣٥، رقم الحديث ١٦٩٣٧.

(٣) انظر لسان العرب جـ١٤/١٤١ مادة (جرا).

(٤) شرح السنّة للبربهاري ص٢٣.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٨/٤٢٥.

نصوص الكتاب والسنة، والأشعرية المعتزلة ردوا أحاديث الآحاد، والأشعرية المتفلسفة أعرضوا عن نصوص الكتاب والسنة.

(ب) القرب من أهل الكلام والاعتزال.

(جـ) الدخول في التصوف، والتصاق المذهب الأشعري به.

(د) الدخول في الفلسفة، وجعلها جزءاً من المذهب[1].

*****

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٥١٣.

المبحث الأول
الأشعرية الكلابية

وفيه مطالب:

المطلب الأول
التعريف بالأشعرية الكلابية

١) سبب التسمية: موافقة الأشعرية في هذا الطور لابن كلاب، على طريقته التي يميل فيها إلى مذهب أهل الحديث والسنة، لكن فيها نوع بدعة، وأعظمها ما قرره أن الربّ لا يقوم به ما يكون بمشيئته وقدرته، ويسميها حلول الحوادث، وإثبات الصفات الخبرية والرد على نفاتها، وإن كان قد شاركهم في بعض أصولهم الفاسدة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن ابن كلاب وأتباعه: «الذي صنف مصنفات رد فيها على الجهمية والمعتزلة وغيرهم، وهو من متكلمة الصفاتية، وطريقته يميل فيها إلى مذهب أهل الحديث والسنة، لكن فيها نوع بدعة؛ لكونه أثبت قيام الصفات بذات الله، ولم يثبت قيام الأمور الاختيارية بذاته، ولكن له في الرد على الجهمية - نفاة الصفات والعلو - من الدلائل والحجج وبسط القول مابين به فضله في هذا الباب، وإفساده لمذاهب نفاة الصفات بأنواع من الأدلة والخطاب، وصار ما ذكره معونة ونصيراً وتخليصاً من شبههم لكثير من أولى الألباب، حتى صار قدوة وإماماً لمن جاء بعده من هذا الصنف الذين أثبتوا الصفات وناقضوا نفاتها، وإن كانوا قد شركوهم في بعض أصولهم الفاسدة، التي أوجبت فساد بعض ما قالوه من جهة المعقول، ومخالفته لسنة رسوله، وكان ممن اتبعه الحارث المحاسبي، وأبو العباس القلانسي، ثم أبو

الحسن الأشعري، وأبو الحسن بن مهدي الطبري»[١]، وقال أيضاً: «فلما كان من أصل ابن كلاب ومن وافقه، كالحارث المحاسبي وأبي العباس القلانسي وأبي الحسن الأشعري، والقضاة أبي بكر الطيب وأبي يعلى الفراء...: أن الربّ لا يقوم به ما يكون بمشيئته وقدرته، ويعبرون عن هذا بأنه لا تحله الحوادث، ووافقوا في ذلك الجهم بن صفوان، وأتباعه من الجهمية والمعتزلة»[٢].

ولاتفاقهم في هذا الأصل جعلت المعتزلة ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الربّ مخلوقات منفصلة عنه، فيقولون: كلام الله مخلوق بائن عنه، لا يقوم به كلامه، وكذلك رضاه، وغضبه، وفرحه، ومجيئه وإتيانه، ونزوله وغير ذلك، هو مخلوق منفصل عنه، لا يتصف الربّ بشيء يقوم به عندهم، وجعلت الكلابية وجميع الأشعرية صفات الربّ قديمة أزلية، ويقولون نزوله ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك قديم أزلي، كما يقولون القرآن قديم أزلي[٣]، وإن كان الأشعرية المعتزلة والمتفلسفة ستزيد أشياء أخرى.

وهذه المخالفة لأهل السنة في الصفات الفعلية هي مخالفة في قاعدة كبيرة، إذ أن معرفة الإنسان بما نعت الله به نفسه من الصفات الفعلية من أعظم الأصول[٤]، وعلى النزاع في هذه المسألة ينبني النزاع في مسائل هامة وكثيرة،

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٢/٣٦٦-٣٦٧.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٥/٤١١.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٥/٤١١-٤١٢، وآراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعرية ص١٥٥-١٥٧.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١١/٦٤، وجـ١٦/٣٧٢.

مثل: النزاع في مسألة القرآن وغير ذلك[١]، ومآل القائلين بنفي أفعال الرب الاختيارية القائمة به في مسألة قدم العالم إما الحيرة، أو التوقف، وإما إلى المعاندة والسفسطة، فيكونون إما في الشك وإما في الإفك[٢]، وهذا ما حصل للأشعرية في الأطوار التالية.

٢) يجمع الأشعرية في هذا الطور على المسائل التالية:

- الأخذ بالمنهج الكلامي.
- نفي الصفات الاختيارية.
- نفي صفة الكلام.
- التأويل والمجاز في منهج الاستدلال.
- الإرجاء في الجملة.
- الجبر في القدر.
- إثبات الصفات الخبرية في الجملة، ويزيد هذا الإثبات عند الأوائل وأهل الحديث ويقل عند المتأخرين، وإثبات العلو والاستواء، ماعدا ابن فورك فهو مضطرب، لذلك من لا يقول بهذه المسائل الثلاث صنفته من الطورين الأخريين، وسيأتي بيان أصول الأشعرية في هذا الطور عند الكلام عن سماتها.

٣) تأريخياً يبدأ هذا الطور بتحول الأشعري عن الاعتزال إلى وفاة ابن فورك (٤٠٦هـ)، وإن كان الأخير قد مهد للأشعرية المعتزلة، وتغلظ المذهب على يديه[٣]، وقسم شيخنا أ.د. ناصر العقل هذا الطور إلى ثلاث مراحل، الأولى: تبدأ من القرن الثالث وتتمثل بمقولات ابن كلاب، والثانية: تبدأ من أول القرن

---

(١) درء التعارض جـ٢/١٨.

(٢) درء التعارض جـ٩/٣٦٨، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٣/١٥٣.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٢، وموقف ابن تيمية من الصوفية جـ٢/٤٩٨.

الرابع وتتمثل بمقالات أبي الحسن الأشعري، ونشأة الأصول الكبرى للأشعرية الأولى، والثالثة: من آخر القرن الرابع ممثلة بالباقلاني وابن فورك، والذين أخذوا بتأويلات الجهمية « مع البقاء في كثير من الأصول على نهج الأشعري والسلف»[١].

***

المطلب الثاني

أبرز أعلام الأشعرية الكلابية

أولاً: أبو الحسن الأشعري شيخ الأشاعرة (ت ٣٢٤هـ):

وأهم كتبه "الإبانة عن أصول الديانة"، وفيه إثبات الصفات الخبرية، والعلو والاستواء، ولا خلاف في نسبته إليه[٢]، وإن كان بعض الأشعرية ينكرها ويجحدها، وذهب آخرون إلى أن الأشعري ألفها تقية لمخالفتهم لها[٣]، قال ابن درباس عن هذا الكتاب: « هو الذي استقرّ عليه أمره فيما كان يعتقد، وبما كان يدين الله - سبحانه وتعالى- بعد رجوعه عن الاعتزال بمن الله ولطفه، وكل مقالة تنسب إليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها»[٤].

---

(١) الفرق الكلامية ص٥٠-٥٣ .

(٢) تبيين كذب المفترى ص٢٨ ، وأبو الحسن الأشعري للشيخ حمّاد الأنصاري ص١٢-٢٠ ، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٣٤٨، وغيرهم كثير.

(٣) رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري ص١٣١ ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٢/٢٠٣ ، وذم الكلام وأهله للهروي جـ٥/١٤١-١٤٢ ، والمنتظم لابن الجوزي جـ١٤/٢٩ ، وجمع الجيوش والدساكر ص٨٥، ٨٦، وقد ذكر من اتهمه بالتقية، وحاشية الكوثري على تبيين كذب المفترى ص٢٨ ، ٣٩٢ ، ومعتقد الإمام أبي الحسن الأشعري ومنهجة د. الأشقر ص٣٥.

(٤) رسالة في الذبّ عن أبي الحسن ص١٠٧-١٠٨ .

وأقوال الأشعري في الإبانة ـ وإن كان فيها أكثر إثباتاً واتباعاً لأهل السنة ـ إلا أن مجموعها يدل على أنه بقي على اتباعه لابن كلاب، كما في المسائل التالية:

١) في مسألة القرآن ردّ على الجهمية والمعتزلة، وعلى الكرامية[١]، وعلى من وقف في القرآن[٢]، ولم يردّ على الكلابية الذين اشتهر إنكار السلف عليهم في زمنه وبعده[٣]، وجعل كلام الله ـ تعالى ـ أزلياً، كما أن علم الله أزلي، ثم ذكر أنه يستحيل أن يكون لم يزل بخلاف الكلام موصوفاً[٤].

٢) جعل إرادة الله أزلية[٥]، وقصد من هذا منع أن الله يتكلم بكلام بعد كلام بإرادته ومشيئته، وأن الله يريد إذا شاء، متى شاء، وعلّل ذلك بأنه يلزم منه أن يلحقه نقص[٦].

٣) يرى أن الغضب والرضا أزليان بناءً على أصله الكلابي[٧].

فهذه الأقوال بمجموعها دالة على أنه في الإبانة بقي على اتباعه لابن كلاب، وإن كان لم يصرّح بذلك كتصريحه في كتبه الأخرى[٨]، فمثلاً في كتابه المقالات ذكر أن أمّهات الفرق عشرة أصناف، ثم ذكر إحدى عشرة فرقة، ثم ذكر آخر هذه الفرق أهل الحديث ثم الكلابية مما يدلّ أنه يجعلهما شيئاً واحداً، وذكر

---

(١) الإبانة ص٧٦، ٧٩، ٨٣.

(٢) المرجع السابق ص٩٢-٩٤.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٤٠٥.

(٤) الإبانة ص٧٤، وانظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٤٠١.

(٥) الإبانة ص١٢٢-١٢٣.

(٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٤٠٢.

(٧) الإبانة ص٨٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٤٠٣.

(٨) منهاج السنة جـ٢/٢٢٧- ٢٢٩، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٤٠٥.

اعتقاد ابن كلاب بعد اعتقاد أهل السنة مباشرة[١]، وهذا ما يراه كثير من أهل الكلام، ثم ذكر موافقة ابن كلاب لأهل السنة في عدّة مسائل[٢]، وكتب الأشعري الأخرى فيها ما يدل على أنه بقي على كلابيته[٣].

ولذا ذهب ابن عبد الهادي إلى أن الأشعري تاب من الاعتزال ولم يتب من الكلام[٤]، وذهب السجزي وأبو عمر البسطامي الشافعي أنه رجع من التصريح بمذهب المعتزلة إلى التمويه[٥].

ثانياً : أبو الحسن الطبري:

من كتبه " تأويل الأحاديث المشكلة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان" مخطوط، توفي بحدود سنة ٣٨٠هـ، وهو من تلامذة الأشعري، ويمثل مرحلة متوسطة بين الأشعري والباقلاني، وهو على نهج الأشعري نفسه في أدلة وجود الخالق سبحانه، وإثبات الصفات الخبرية مع نفي أي دلالة فيها على التجسيم أو التبعيض - حسب زعمه - في الجملة، ويثبت صفتي الاستواء والعلو لله، ويتأول الطبري الصفات الاختيارية التي تقوم بالله تعالى كالنزول والمجيء والإتيان الضحك والعجب والفرح فيتأولها ولا يثبتها كما يليق لله وعظمته، وهذا بناء على نفي حلول الحوادث[٦].

---

(١) المقالات جـ١/ ٦٥.

(٢) المرجع السابق جـ١/ ٣٥٠-٣٥١ .

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ/٤٠٧-٤٠٩ .

(٤) جمع الجيوش والدساكر ص١٣٩ ، وص١٠٨ ، وص٨٢ ، والاستقامة جـ١/ ١٠٥ .

(٥) رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص١٨١ ، ١٧٧ ، وذم الكلام للهروي جـ٤/ ٤٠٧-٤٠٨ رقم ١٣٠٤ .

(٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/ ٥٢١- ٥٢٣ ، والفرق الكلامية ص١٠٤-١٠٥.

ثالثاً: القاضي أبو بكر ابن الباقلاني (ت ٤٠٣هـ):

من كتبه "تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل"[١]، و" الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به"واسمه الصحيح "الحرة"، و"دقائق الحقائق في الرد على الفلاسفة والمنجمين"، مفقود، رد فيه على المناطقة[٢]، ويعد المؤسس الثاني للمذهب، وعلى يديه انتشر، ويتمثل منهجه فيما يلي :

١) وضع وتقعيد بعض القواعد الكلامية، التي أصبحت فيما بعد أصول الأشاعرة، مثل مباحث الجوهر والعرض، والكلام عن الموجودات وأنواعها، وبها يبتدئ كتبه، مع ضعف الاعتماد على النقل، وإن كان الأمر لم يصل إلى إهماله.

٢) أعاد المنهج الأشعري ليقرب من المعتزلة، وإن كانت ردوده عليهم وعلى الفلاسفة قوية.

٣) مثل الأشعري يثبت الصفات الخبرية لله تعالى كالوجه واليدين والعينين، كما يثبت صفتي العلو والاستواء لله تعالى، ويرد على الذين يؤولون الاستواء بالاستيلاء.

---

(١) وقد طبع في بيروت بتحقيق/عماد الدين حيدر الذي ارتكب خطأ علمياً شنيعاً حين حذف من الكتاب نصاً للباقلاني يتعلق بإثباته للعلو والاستواء والرد على من أوله بالاستيلاء، وهو خطأ مقصود لأن الذي حذفه لا يناسب اعتقاده . انظر : موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٥٣١.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٥٣١، ٥٣٣، والرد على المنطقيين ص٢٧٦، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٢٣٠، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٨٩-٩٤ .

٤) مثل الأشعري ينفي تعلق الصفات الاختيارية بالمشيئة، مثل: صفتي المجيء والإتيان، ويؤول بعض الصفات مثل صفتي الغضب والرضا وغيرهما.

٥) مثل الأشعري علاقته بأهل السنة جيدة، بل كان يكتب أحياناً في أجوبته: محمد بن الطيب الحنبلي، كما كان يكتب: الأشعري، كما أن بعض الحنابلة كالتميميين مالوا إلى بعض أقوال الأشاعرة[1].

رابعاً: ابن فورك: ت ٤٠٦ هـ:

من كتبه "مشكل الحديث وبيانه"، و"الحدود في الأصول"، وهو من المعاصرين للباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣هـ، وكلاهما تتلمذ على يد أبي الحسن الباهلي، تلميذ أبي الحسن الأشعري، ولكن شيوخ الباقلاني في مسائل الكلام أكثر، كما أن عناية ابن فورك بالحديث أكثر، مع البقاء على منهج وطريقة أهل الكلام وتأويلاتهم، وقد سار على نهج سلفه، وتميز منهجه في النقاط التالية:

١) تطور في منهج التلقي لديه، فهو يرى أن أخبار الآحاد[2] لا تفيد اليقين والعلم، لكنه يرى جواز ذكرها لإفادتها غلبة الظن، فهي من باب الجائز الممكن.

---

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٥٥٤-٥٥٥، والفرق الكلامية ص١٠٦- ١٠٧، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧٠، وظاهرة التحول ص ١٠١-١٠٢.

(٢) خبر الآحاد هو: الحديث الذي يرويه الواحد أو الاثنان فصاعداً ما لم يبلغ الشهرة والتواتر.التعريفات للجرجاني ص٩٦، والتعريفات الاعتقادية ص١٩-٢٠، وهذا تعريف غير مانع، إذ يشمل الحديث الضعيف الذي لا يحتج به، فهو كذلك لا ينتهي بنفسه إلى حد التواتر، وعليه فيكون تعريف خبر الواحد بأنه: الحديث الذي لم ينتهي بنفسه إلى حد التواتر، ولم يقصر عن درجة الاحتجاج به. انظر: خبر الواحد وحجيته أحمد محمود الشنقيطي ص٦٤.

٢) الاضطراب في تأويل الصفات وإثباتها، مع الغلو في التأويل، وكأنه صار هو الأصل، والإثبات هو القليل.

٣) يثبت الصفات الخبرية، ويؤول صفتي الاستواء والعلو، وهذا تطور خطير وكبير في المذهب الأشعري، وقد أثر عنه المنع من تأويلها[١].

ومن هذا الطور بعض علماء الحديث كالخطابي (٣٨٨هـ) وهو أبعدهم عن علم الكلام، له " ذم الكلام"، ومنهم البيهقي (٤٥٨هـ) وابن عساكر (٥٧١هـ)[٢]، وقد كان لهم دور كبير في خدمة المذهب الأشعري، وزرع الثقة به بين الناس، فمثلاً البيهقي: « تحولت معرفته في الحديث وإمامته فيه إلى خدمة أهل التأويل، لا إلى خدمة مذهب أهل الحديث والسنة»[٣]، وكان له دور كبير أيضاً « في إعادة الثقة بهذا المذهب»[٤]، ونشره بين الشافعية[٥]، كما كان لخلفية ابن عساكر الحديثية قدرة في الدفاع عن الأشعرية[٦].

لكن تضعف أصول الكلابية وتضطرب عند أهل الحديث، ويزاد على أصول الكلابية عند المتبحرين في علم الكلام[٧].

وقد ينسب للأشعرية في هذا الطور بعض شراح الحديث الذين تأثروا بالكلابية كالنووي (٦٧٦هـ)، وابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)وغيرهم رحمهم

---

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرةجـ٢/٥٦٣- ٥٦٨، والفرق الكلامية ص١٩٠-١١٠، ونقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص٣٤.

(٢) نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص٣٥-٣٨.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/ ٥٩٤.

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٠٠.

(٥) الفرق الكلامية ص٥٤.

(٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٧٢.

(٧) الاستقامة جـ١/١٠٥، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٢٠٢/١٢، ودرء التعارض جـ٦/١٢٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/٤٣٨.

الله، ولاشك أن لديهم تأثر بالأشعرية الكلابية في بعض مسائل العقيدة، ولذلك أسبابه، لكن موافقتهم لأهل السنة هي الأصل، فهم لا يوافقون الكلابية على أصلهم في حلول الحوادث، وعلى كلا القولين فهم أبعد الناس عن الأشعرية المتفلسفة الذي عليه الأشعرية اليوم، مع أنه من المعلوم قرب الأشعرية الكلابية من السلف زمناً ومنهجاً، وهؤلاء أقرب منهم[١].

***

المطلب الثالث
سمات الأشعرية الكلابية

١) توافق الأشعرية الكلابية أهل السنة في مصادر تلقي الدين في الجملة، وهي الكتاب والسنة بما فيها الآحاد والإجماع، فلم يعرف عندهم أصول تصادم الكتاب والسنة وتردهما، وإن وجد عند بعضهم بذور لذلك، فالباقلاني وجدت عنده بذور القانون الكلي للرازي، وابن فورك تكلم عن أحاديث الآحاد، وإن كانوا يتبنون المناهج الكلامية[٢].

٢) منهج الاستدلال في العقيدة عند الأشعرية الكلابية أنكره السلف، كالتأويل، والقول بالمجاز، وعدم حجية خبر الآحاد عند ابن فورك، والمقدمات العقلية عند الباقلاني، وهذا المنهج يتغلظ عند المتبحرين في علم الكلام والمتأخرين، وقليل عند أبي الحسن الأشعري[٣].

---

(١) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة جـ١/ ١٤٠، والردود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم ص٢٥-٢٦، وموقف ابن حزم من المذهب الأشعري ص١٥-١٦.

(٢) الفرق الكلامية ص٧٢-٧٣، موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ١/ ٤١٢، ومنهج الأشاعرة في العقيدة ص ٦٦، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٦٩- ٢٧٠.

(٣) الفرق الكلامية ص٧٥.

٣) مما يشكر للأشعرية الكلابية مجانبة أهل الأهواء جميعاً والمعتزلة خاصة، والرد عليهم[١]، ويعتبر موقفهم من المنطق والفلسفة من أقوى مواقف الفرق الكلاميةفي رد المنطق ونقضه، قال د.حسن الشافعي: «أما الأشاعرة فيبدو أنهم في أول عهدهم عارضوا المنطق اليوناني، فألف الشيخ الأشعري في نقضه، والباقلاني أيضاً»[٢]، واسم كتاب الباقلاني "الدقائق" في الرد على الفلاسفة والمنجمين، رجح فيه منطق المتكلمين من العرب على منطق اليونان[٣]، ويلاحظ أن كتاب "الحدود في الأصول" لابن فورك (ت ٤٠٦هـ) اهتم بمصطلحات علم الكلام والفقه وأصوله، دون الفلسفة والمنطق[٤].

٤) مفهوم التوحيد عند الأشعرية الكلابية هو توحيد الربوبية مثل الفرق الكلامية، ولا يعرفون توحيد العبادة، وإن كانت توجد لدى بعض أعلامهم إشارات لتوحيد العبادة، واضحة عند أهل الحديث منهم كالخطابي، ومختصرة عند أهل الكلام منهم كالباقلاني[٥].

٥) يثبت أعلام الأشعرية الكلابية الصفات الخبرية وإقرارها كما جاءت، وصفتي الاستواء والعلو لله تعالى وفق مذهب السلف، ومدار مناهج الناس في

---

(١) ظاهرة التحول ص٦٤، ٦٧، والأشاعرة في ميزان أهل السنة ص٧٢٩.

(٢) الآمدي وآراؤه الكلامية ص١٦٩، وانظر: مفتاح دار السعادة جـ١/٢٤٧، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٣، وتاريخ المنطق عند العرب ص٢٥٠.

(٣) الرد على المنطقيين ص٢٧٦، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٢٣٠، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٨٩-٩٤.

(٤) مقدمة المبين د. حسن الشافعي ص٢٧-٢٨.

(٥) الإنصاف ص٣٤، ٤٩، والفرق الكلامية ص٧٧، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ١/١٤٥، وجهود الشافعية في تقرير توحيد العبادة ص١٢٤-١٢٧، والإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة ص٢٢٧، ٢٦٣.

الصفات غالباً على صفات الاستواء والعلو وكلام الله «فمن أثبتها فهو على السنة، ومن أنكرها أو أولها فهو مبتدع، وهذا اتفاق بين السلف»[١]، فهؤلاء وافقوا السلف في الاستواء والعلو، وخالفوا في صفة الكلام كما سيأتي، فجمعوا سنة وبدعة، وإن كان بعض هؤلاء الأعلام كابن فورك وغيره قد يؤول بعضها أو يضطرب، كما يثبت أكثر أعلام الأشعرية الكلابية الرؤية على منهج السلف، وبعضهم يثبت الرؤية وينفي الجهة كالطبري والبيهقي[٢].

٦) يسلك أعلام الأشعرية في هذا الطور- وكذلك الأشعرية في الأطوار الأخرى - مسلك الجهمية والمعتزلة والكلابية في نفي الصفات الاختيارية، والتي يعبرون عنها بحلول الحوادث، وإن خالفوا المعتزلة في التطبيق والجزئيات، فجعلوا صفات الربّ تعالى المتعلقة بمشيئته قديمة أزلية، ويقولون: نزوله ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك قديم أزلي، كما يقولون القرآن قديم أزلي[٣].

---

(١) الفرق الكلامية ص٧٨، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٤، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/١٠٣٥-١٠٣٧.

(٢) الفرق الكلامية ص١٠٠، ١٠٥، ١١٤، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/١٣٧٦، والجهة لفظ مجمل لم يرد، ولا يصح إطلاقه أو نفيه، ويراد به حق وباطل، فإن أريد به أن الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه فهذا صحيح، ومراد الأشعرية بنفي الجهة نفي العلو. انظر: التدمرية ص٦٦، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات جـ٣/٧٥.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٥/٤١١-٤١٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/١٠٣٤، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ٢/٦٦٥، الأزلي عند الأشعرية هو: ما لا يكون مسبوقاً بعدم، والموجودات ثلاثة أقسام: إما أزلي أبدي وهو الله سبحانه وتعالى، أو لا أزلي ولا أبدي، وهي الدنيا، أو لا أزلي وأبدي، وهي الآخرة. التعريفات ص١٧، والتعريفات الاعتقادية ص٢٤، ولا يجوز إطلاق أزلي وأبدي على الرب تعالى .انظر: معجم المناهي اللفظية ص٥٧٣.

٧) اختلف أعلام الأشعرية الكلابية في دليل حدوث الأجسام[١]، فذمه أبوالحسن الأشعري والبيهقي والخطابي وغيرهم، وأخذ به الباقلاني وجمهور الأشعرية، وربما ضعفه ونقده الرازي والآمدي، وهو مسلك المعتزلة المشهور، وهذا الدليل هو لب علم الكلام المذموم، وهو حجة نفاة الصفات الاختيارية[٢].

٨) علاقة أعلام الأشعرية الكلابية بأهل السنة جيدة، والثناء عليهم في الجملة، فالأشعري ينتسب لإمام السنة في زمنه الإمام أحمد بن حنبل[٣]، والباقلاني كان يكتب أحياناً في أجوبته: الحنبلي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لما كان أبو الحسن الأشعري وأصحابه منتسبين إلى السنة والجماعة، كان منتحلاً للإمام أحمد، ذاكراً أنه مقتدٍ به متّبع سبيله، وكان بين أعيان أصحابه من الموافقة والمؤالفة لكثير من أصحاب الإمام أحمد ما هو معروف»[٤]، «وإنما وقعت الفرقة بسبب فتنة القشيري»[٥]، عند الأشعرية المعتزلة، وإن كان المذهب تغلظ عند ابن فورك، وتشتد لهجة الطبري على أهل الحديث[٦].

---

(١) دليل حدوث الأجسام: يرى الأشعرية ومن وافقهم أن إثبات حدوث العالم لا يمكن إلا بإثبات حدوث الأجسام، وحدوث الأجسام يُعلم بلزومها للأعراض، أو بعضها، والأعراض هي الصفات، كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق .انظر: الإرشاد للجويني ص٣٩-٤٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات جـ١/٣٢٢-٣٢٣، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/٩٩٧.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/٩٨٤، ٩٩٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة جـ١/٣٨٠.

(٣) الإبانة ص٤٣ .

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٤/٢٦٧، ومعتقد أبي الحسن الأشعري د. الأشقر ص٤٥-٤٧.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٣ .

(٦) الفرق الكلامية ص١٠٥ .

٩) يضطرب الأشعري في مسألة الإيمان بين قول أهل السنة والمرجئة[١]، ويقول بالكسب[٢] الذي حقيقته الجبر، وجمهور الأشعرية مرجئة في الإيمان جبرية في القدر، ماعدا بعض أهل الحديث منهم[٣].

١٠) في مسائل الإمامة، والتفضيل بين الخلفاء الأربعة، والصحابة، والمعاد وأحوال القيامة والجنة والنار، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، فالأشعرية في جميع أطوارها توافق أهل السنة والجماعة[٤].

١١) الأشعرية الكلابية مع مالديها من البدع خير من الأشعرية التي ظهرت بعدها، وأقرب للسنة، وأتبع لنصوص الوحي، وما ذكر من فضائل للأشعرية

---

(١) المرجئة: سموا المرجئة لقولهم بالإرجاء، وله معنيان أحدهما التأخير حيث يؤخرون العمل، والثاني: إعطاء الرجاء، حيث قالوا: «لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة»، وقيل معنى ثالث مقابل الشيعة أي وضع علي بن أبي طالب رابع الخلفاء خلافاً للرافضة. وهم أصناف: مرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. وقد ذم السلف هذه الفرق قال الزهري: «ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الأرجاء».ا.هـ. انظر: المقالات جـ١/٢٠٢، ٢١١، والملل والنحل جـ١/١٣٩.

(٢) الكسب: يقول الأشاعرة الأفعال مسندة إلى الله تعالى خلقاً وإلى العبد كسباً، بإثبات قدرة مقارنة للفعل، لكن قدرة العبد غير مؤثرة، والمقدور والقدرة كلاهما واقع بقدرة الله، والشئ الذي حصل بخلق الله وكونه متعلق القدرة الحادثة هو الكسب. الكليات للكفوي ص١٦١-١٦٢، وحقيقة الكسب يقترب من الجبر أو هو الجبر، ولذا قيل: عجائب الكلام التي لا حقيقة لها ثلاثة طفرة النظام وأحوال أبي هاشم وكسب الأشعري. انظر: الصفدية لابن تيمية جـ١/١٥١، و درء التعارض جـ٣/٤٤٤، وشفاء العليل جـ١/٣١٤.

(٣) الإبانة ص٤٩، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٥، والفرق الكلامية ص٩٢-٩٣.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٧٢٦.

فهي لهم، وعلماء التفسير والحديث المتأثرين بالأشعرية منهم - مع أن بعضهم لا تصح نسبته للأشعرية أصلاً -، وليس في الأشعرية المتفلسفة إمام في فن من الفنون، ولا يصح مقارنة الأشعرية الكلابية بأطوار الأشعرية التي ظهرت بعد ذلك، ففيه ظلم لهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « بل والحافظ أبي بكر البيهقي وأمثاله أقرب إلى السنة من كثير من أصحاب الأشعري المتأخرين الذين خرجوا عن كثير من قوله إلى قول المعتزلة أو الجهمية أو الفلاسفة»[١].

نقول ذلك «حتى لا يحمل أولئك الشيوخ المتقدمون الأقوال الفاسدة التي أتى بها أتباعهم المنتسبون إليهم، وعلى المؤمن ألا يأخذه الحماس ... فيحيد عن العدل والقسط»[٢].

والأشعرية في الأطوار التالية - المعتزلة والمتفلسفة - سوف تخالف ما عند الأشعرية الكلابية من الحق، وتوافقها على ما عندها من الباطل، وتزيد عليه، فالأشعرية المعتزلة والمتفلسفة يخالفونهم في مصادر التلقي، ويخالفونهم في الصفات الخبرية والعلو والاستواء، ويوافقونهم في مناهج الاستدلال الباطلة، وفي نفي الصفات الاختيارية، ويخالفونهم في موقفهم من أهل السنة، وتشتد العداوة لهم عند أطوار الأشعرية التالية، وهذا حال أهل البدع تكون البدع في أولها شبراً ثم تكثر في الأتباع حتى تصير أذرعاً وأميالاً[٣].

*****

(١) العقيدة الأصبهانية ضمن الفتاوى الكبرى جـ٥/ ٥١٣.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/٩٣١.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ١٢/٧٩ .

المبحث الثاني
الأشعرية المعتزلة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
التعريف بالأشعرية المعتزلة

١ـ سبب التسمية: مخالفة أعلام الأشعرية المعتزلة لسلفهم الأشعرية الكلابية في أهم المسائل التي اشتهروا بها، وموافقة المعتزلة، فقد وافقوهم في نفي الصفات الخبرية والعلو والاستواء، مع موافقة سلفهم والمعتزلة أيضاً في نفي الصفات الاختيارية وغير ذلك.

وإن كان بعض أعلام الأشعرية المعتزلة أكثر موافقة للمعتزلة من غيره، فكلهم يوافق المعتزلة في تأويل الاستواء، لكن الجويني يأخذ بتأويل المعتزلة نفسه، بينما يرده البغدادي وغيره، لذا «يجمع الباحثون على تأثر الجويني بالمعتزلة أكثر ممن سبقه من الأشاعرة»، فقد خطا بمذهب الأشعري نحو الاعتزال، والتأصيل الكلامي[١]، وقد صرح الجويني في كتبه بموافقة المعتزلة في أكثر من قضية[٢]؛ ولذا سماهم شيخ الإسلام ابن تيمية «معتزلة الأشعرية النافين للصفات الخبرية ولغيرها»[٣]، وقال: «معتزلة الكلابية الذين ينفون الصفات الخبرية ويثبتون الصفات السبعة أو الثمانية»[٤]، وقال أيضاً:

---

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٣٧.

(٢) وافقهم في صفة الكلام، انظر: الإرشاد ص ١١٦-١١٧، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٢٤، وفي تأويل الاستواء، انظر: الإرشاد ص٤٠-٤١، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٢١.

(٣) الصفدية جـ١/٢٨٥.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٢/١١٣.

«أدخلوا في مذهبه أشياءً من أصول المعتزلة»[١]، أي في مذهب أبي الحسن الأشعري.

وقد مهد لهذا الطور ابن فورك (٤٠٦هـ) الذي نقل عنه تأويل العلو وإثباته، وتوسع في تأويل الصفات الخبرية.

٢- يجمع الأشعرية المعتزلة على المسائل التالية:

- رد أخبار الآحاد وأنها لا تفيد العلم.
- نفي الصفات الخبرية وتأويلها.
- نفي العلو والاستواء وتأويلهما.
- العداء لأهل السنة، ولمزهم، والاعتذار عن أهل البدع.

مع موافقتهم للأشعرية الكلابية على بدعهم التي خالفوا فيها أهل السنة، والتي منها: الأخذ بالمنهج الكلامي، ونفي الصفات الاختيارية، ونفي صفة الكلام، والتأويل والمجاز في منهج الاستدلال، والإرجاء في الجملة، والجبر.

٣- تأريخياً يبدأ هذا الطور بالبغدادي (٤٢٩هـ) إلى وفاة الشهرستاني (٥٤٨هـ)، ويسمي شيخنا أ.د. ناصر العقل هذا الطور بالمرحلة الرابعة من مراحل تطور المذهب الأشعري، وتتسم باتجاهين:

الأول: التوسع في الأخذ بأصول الجهمية والمعتزلة والفلاسفة، ورائد هذا الاتجاه الجويني.

والثاني: دمج المذهب الأشعري بالتصوف البدعي، وذلك في القرن الخامس الهجري، ويمثله القشيري.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٢/ ٢٠٣، وانظر: المرجع السابق جـ ٦/ ٥٢، والعقيدة الأصبهانية ضمن الفتاوى الكبرى جـ٥/ ٥١٣.

ويُدخل في أعلام هذه المرحلة الجويني (٤٧٨هـ) والقشيري (٤٦٥هـ) والغزالي (٥٠٥هـ) والشهرستاني (٥٤٨هـ)، وأبوبكر ابن العربي (٥٤٣هـ)[١]، ولعل الغزالي من متفلسفة الأشعرية، فقد تابع الفلاسفة كثيراً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والغزالى في كلامه مادة فلسفية كبيرة، ...وأما المادة المعتزلية في كلامه فقليلة أو معدومة»[٢].

والأولى بالدخول في هذا الطور عبدالقاهر البغدادي (٤٢٩هـ) الذي سبق الجويني إلى رد خبر الآحاد، ونفي الصفات الخبرية، وتأويل العلو الاستواء.

***

المطلب الثاني
أبرز أعلام الأشعرية المعتزلة

أولاً: عبدالقاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ):

من كتبه، "الفرق بين الفرق"، و"أصول الدين"، وأبرز تطور جاء على يد البغدادي هو رد خبر الآحاد، وهذا خلل كبير في منهج التلقي والاستدلال، ونفي الصفات الخبرية، وتأويل العلو الاستواء، وإن كان يرفض تأويل المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ويبطله، ويتبنى دليل حدوث الأجسام بقوة، وهو من أدلة المعتزلة، وعرضه وكأنه دليل مسلم لا يجوز الاعتراض عليه، مع أنه محل خلاف بين الأشعرية الكلابية[٣].

كما يبرز لديه صياغته لمذهب الأشاعرة على أنه مذهب أهل السنة والجماعة، أما غالب المسائل فمقلد لشيوخ الأشعرية الكلابية المتأخرين[٤].

---

(١) الفرق الكلامية ص٤٥ - ٥٦ .

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٣.

(٣) أصول الدين ص٥٨ ، ٥٤ ، والفرق بين الفرق ص ٣٢٨.

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٥٨٦ ، والفرق الكلامية ص١١٢-١١٣ ، ونقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص٣٥.

ثانياً: الجويني (ت٤٧٨ هـ):

ومن كتبه: "الشامل في أصول الدين"، و"الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد"، وهو مختصر للشامل، مال إلى مذهب المعتزلة، وسبب ذلك أنه كان كثير المطالعة لكتب أبي هاشم قليل المعرفة بالآثار فأثر فيه مجموع الآمرين[١]، وقد صرح الجويني في كتبه بموافقة المعتزلة في أكثر من قضية، مثل صفة الكلام، وفي تأويل الاستواء بالاستيلاء كما تقوله المعتزلة، وهو أول أشعري ارتضى هذا التأويل الاعتزالي المشهور[٢].

كما يرد أخبار الآحاد، ويقول بتأويل الصفات الخبرية، وله فيها مذهب متميز، قرب فيه من مذهب المعتزلة، وفي عهده اصطبغ علم الكلام بصبغة عقلية أشد صرامة مما قبلها، كما أفسح الجويني المجال للآراء الفلسفية التي انتشرت في عهده على أيدي الفلاسفة المشائيين، فمهد لطريقة المتأخرين التي خلطت بين علم الكلام والفلسفة.

كما يلاحظ شدته على أهل السنة ووصفه لهم بالحشوية، وموافقته للمعتزلة ودفاعه عنهم أحياناً، وقد تاب الجويني ورجع رحمه الله[٣].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٢، انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٢٣-٦٢٦.

(٢) وافقهم في صفة الكلام، انظر: الإرشاد ص ١١٦-١١٧، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٢٤، وفي تأويل الاستواء، انظر: الإرشاد ص٤٠-٤١، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٢١.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٢٨-٦٣٧، والفرق الكلامية ص١١٦-١٢٠، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧١.

ثالثاً: القشيري (ت٤٦٥هـ):

من كتبه، "الرسالة القشيرية"، و" شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة"، وهو من تلاميذ الجويني ويوافقه في تأويل العلو والاستواء، ويرى أن الواجب الاشتغال بتأويل الصفات الصحيح، وقرن التصوف بالمذهب الأشعري، ولذا تبنى أعلام الأشاعرة للتصوف من بعده، وإن كان بعضهم قد سبق القشيري إلى نوع من الارتباط بالتصوف، ويذم أهل السنة ويسميهم حشوية، كما اشتهر بدفاعه عن الأشعرية وأنهم هم أهل السنة.

اتهم القشيري مع أصحابه بأنهم يقولون: إن الرسول ﷺ ليس بنبيٍّ في قبره ولا رسول بعد موته، ويرد هذه التهمة ويذكر أن الرسول ﷺ حيٌّ في قبره، وهذه من أدلة جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ عند المتأخرين[١].

وقعت الفتنة بين أهل السنة والأشعرية على يد ولده عبدالرحيم[٢].

ومن أعلام الأشعرية المعتزلة أيضاً الشهرستاني(٥٤٨ هـ)[٣]، وأبو بكر بن العربي (٥٤٣ هـ)[٤].

---

(١) شكاية أهل السنة بما نالهم من المحنة ضمن الرسائل القشيرية ص ١٠-٢٨، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ١/٢٠٨.

(٢) الفرق الكلامية ص١١٥- ١١٦، ونقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص٣٥.

(٣) الفرق الكلامية ص١٣٨- ١٤٠، ومنهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ص٩٠ وما بعدها.

(٤) الفرق الكلامية ص٥٦، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٦٨، مما اشتهر عن أبي بكر ابن العربي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيقات أصولية وحديثية وفقهية، والدفاع عن الصحابة وما جرى بينهم، وهذا غير موجود عند أعلام هذا الطور وكذلك الذي بعده المتفلسفة، لكنه مع ذلك يوافق الأشعرية المعتزلة في إنكار العلو ويؤول الاستواء، ويقول بالرؤية بلا جهة وغير ذلك. انظر: منهج أبي بكر ابن العربي وآراؤه في الإلهيات ص٣٠٩، ٣٥١، ٣٨٥.

المطلب الثالث
سمات معتزلة الأشعرية

١ـ تخالف الأشعرية المعتزلة أهل السنة وكذلك الأشعرية الكلابية في مصادر تلقي الدين، فهي ترد أخبار الآحاد، وهذا خلل كبير في منهج التلقي، وتحت هذه الدعوى طعنوا في السنة النبوية كلها، مع التوسع في الأخذ بأصول الجهمية والمعتزلة والفلاسفة، ووضع القواعد للتأويل والتعطيل[١].

٢ـ منهج الاستدلال في العقيدة عند الأشعرية المعتزلة وكذلك الكلابية أنكره السلف، كالتأويل، والقول بالمجاز، وهذا المنهج هو الأصل عندهم، فقد وضعوا القواعد العقلانية والكلامية لتأويل الصفات وبعض السمعيات[٢].

٣ـ مفهوم التوحيد عند الأشعرية المعتزلةهو توحيد الربوبية مثل الفرق الكلامية، ولا يعرفون توحيد العبادة، بل وقع عندهم أصول الضلال من الشرك ووسائله، كالقول بحياة النبي ﷺ حياة حقيقية، وارتباط الأشعرية بالصوفية أدى إلى وقوع بعضهم في الشرك ووسائله[٣].

٤ـ يتابع أعلام الأشعرية المعتزلة سلفهم الأشعرية الكلابية والجهمية والمعتزلة والكلابية في نفي الصفات الاختيارية، والتي يعبرون عنها بحلول الحوادث، فجعلوا صفات الربّ تعالى المتعلقة بمشيئته قديمة أزلية، ويقولون: نزوله ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك قديم أزلي، كما

---

(١) منهج الأشاعرة في العقيدة ص١١١، والفرق الكلامية ص٥٤-٥٥.

(٢) الفرق الكلامية ص٧٥، .

(٣) الفرق الكلامية ص٥٤، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ١/١٦٢-١٧٣.

يقولون: القرآن قديم أزلي[١].

٥- يخالف الأشعرية المعتزلة سلفهم الأشعرية الكلابية، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الخبرية، وصفتي الاستواء والعلو، وإن كان أعلامهم يختلفون في تأويل الاستواء، فالبغدادي يؤول الاستواء لكنه أبطل تأويل المعتزلة استوى باستولى، أما الجويني فجعل استوى بمعنى الاستيلاء، وبذلك يكون أول أشعري ارتضى هذا التأويل الاعتزالي المشهور[٢]، كما يقولون بالرؤية بلا جهة[٣].

٦- أخذ معتزلة الأشعرية دليل حدوث الأجسام، وكأنه دليل مسلم لا يجوز الاعتراض عليه، وهو مسلك المعتزلة المشهور، وهذا الدليل هو لب علم الكلام المذموم، وهو حجة نفاة الصفات الاختيارية[٤]، كما اصطبغ علم الكلام بصبغة عقلية أشد صرامة مما قبلها، واتجه نحو التأصيل الكلامي، والتمهيد لطريقة المتأخرين التي خلطت بين علم الكلام والفلسفة[٥].

٧- ظهور العداء للسلف عند الأشعرية المعتزلة، والتصريح بلمزهم وتسميتهم حشوية، والسخرية من منهجهم، وإدعائهم أنهم أهل السنة

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٥/٤١١-٤١٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/١٠٣٤، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ٢/٦٦٥.

(٢) الصفدية جـ١/٢٨٥.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/١٣٧٦.

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/٩٨٤، ٩٩٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات جـ١/٣٩٦.

(٥) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٣٧، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧١.

والجماعة، وزعمهم أن منهج السلف التفويض، وبالتالي منهج السلف أسلم ومنهج الأشعرية أحكم، وفي زمن هذه الفرقة حدثت فتنة القشيري بين أهل السنة الحنابلة والأشعرية، وحصل لديهم التأثر بالمعتزلة أكثر من الأشعرية الكلابية، بل وموافقتهم والدفاع عنهم أحياناً، والتساهل في الرد على الفلاسفة[١].

٨ـ في هذا الطور والذي بعده تم دمج التصوف الفلسفي والتمشعر، على يد القشيري والغزالي في الطور التالي.

٩ـ الأشعرية المعتزلة استقر الأمر لديها في الإيمان على الإرجاء، والجبر في القدر[٢].

١٠ـ في مسائل الإمامة، والتفضيل بين الخلفاء الأربعة، والصحابة، والمعاد وأحوال القيامة والجنة والنار، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، فالأشعرية في كل أطوارها توافق أهل السنة والجماعة[٣].

*****

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٣، والفرق الكلامية ص٥٥.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٥، والفرق الكلامية ص٥٨.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٧٢٦.

المبحث الثالث
الأشعرية المتفلسفة

وفي ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
التعريف بالأشعرية المتفلسفة

١ـ سبب التسمية : مزج الفلسفة بعلم الكلام عند الأشعرية المتفلسفة، وموافقتهم للفلاسفة في المنهج والمسائل، قال العلامة ابن بدران (ت ١٣٤٦هـ) : «إذا رأيت كتب الذين يزعمون أنهم أشاعرة رأيتهم على مذهب أرسطاطاليس، ومن تبعه كابن سينا والفارابي، ورأيت كتبهم عنوانها علم التوحيد، وباطنها النوع المسمى بالإلهي من الفلسفة، وإذا كنت في ريب مما قلناه من الكلام، فانظر "المواقف" لعضد الدين الإيجي وشرحه للسيد الجرجاني، وما عليه من الحواشي، ثم تأمل كتاب "الإشارات" وكتاب "الشفا" لابن سينا وشروح الأول، فإنك تجد الكل من واد واحد لا فرق بينهما إلا بالتصريح باسم المعتزلة والجبرية وغيرهما»[1].

وقال التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) : « لما نقلت الفلسفة إلى العربية وخاض فيها الإسلاميون، حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة، فخلطوا بالكلام كثيراً من الفلسفة؛ ليتحققوا من مقاصدهم فيتمكنوا من إبطالها، وهلم جراً إلى أن أدرجوا فيه معظم الطبيعيات والإلهيات، وخاضوا في الرياضيات، حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة، لولا اشتماله على السمعيات، وهذا هو كلام

---

(١) المدخل لابن بدران ت/ د. عبدالله التركي ص٤٩٦.

المتأخرين»[١]، ويشير الحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ)إلى الأشعرية في هذا الطور بقوله : « وقد توسع من تأخر عن القرون الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان، وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما خالفه»[٢].

ولذا سماهم شيخ الإسلام ابن تيمية «متفلسفة الأشعرية نفاة الصفات»[٣]، وقال: «أئمة المعتزلة وشيوخهم وأئمة الأشعرية والكرامية ونحوهم خير في تقرير توحيد الربوبية من متفلسفة الأشعرية كالرازي والآمدي وأمثال هؤلاء، فإن هؤلاء خلطوا ذلك بتوحيد الفلاسفة كابن سينا وأمثاله»[٤].

٢ـ معتقد الأشعرية المتفلسفة لا ترضاه المعتزلة، بل: «اعتقاد المعتزلة البصريين خير منه، فإن في هذا المعتقد من اعتقاد المتفلسفة في التوحيد مالا يرضاه المعتزلة»[٥]؛ ولذا حذر منه بعض متأخري الأشعرية كالسنوسي (ت٨٩٥هـ) بقوله: «وليحذر المبتدئ جهده أن يأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة، وأولع مؤلفوها بنقل هوسهم، وما هو كفر صراح من عقائدهم، التي ستروا نجاستها بما ينبههم على كثير من اصطلاحاتهم وعبارتهم التي أكثرها أسماء بلا مسميات، وذلك ككتب الإمام الفخر في علم

---

(١) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص١٢، وانظر: شرح المقاصد جـ١/١٨٧-٢٠٤، وجـ٢/١٣٧-٢٣٧، والماتريدية ص١٣٦-١٣٧.

(٢) فتح الباري جـ١٣/٣١٥.

(٣) الصفدية جـ١/٢٨٥ .

(٤) منهاج السنة النبوية جـ٣/٢٩٥ .

(٥) العقيدة الأصبهانية ضمن الفتاوى الكبرى جـ٥/ ٥١٣.

الكلام، وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك، وقل أن يفلح من أولع بصحبة الفلاسفة»[١].

وهذه مرحلة خطرة في تاريخ المذهب، مزج الفلسفة بعلم الكلام، وللأسف استقر عليها، وهذه كتبهم مليئة بمزج علم الكلام بالمسائل الفلسفية، وصارت الفلسفة جزءاً من علم الكلام[٢].

ويعتبر منهج ومعتقد الأشعرية المتفلسفة مخالفاً لمنهج مؤسسه أبي الحسن الأشعري، ناهيك عن منهج أهل السنة، بل هو أبعد من اعتقاد الفرق الكلامية كلها بما فيها المعتزلة من السنة وأهلها، وأقرب معتقداً للفلاسفة[٣].

٣ـ تأريخياً يبدأ هذا الطور بالغزالي(٥٠٥هـ) إلى يومنا هذا، ويؤرخ العلامة صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ) لها بما بعد الجويني (ت٤٧٨ هـ)، ويرى أنه لما انتشرت علوم المنطق في الملة وقرأه الناس وفرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية، بأنه قانون ومعيار للأدلة، وأن أول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى الغزالي(ت ٥٠٥هـ) وابن الخطيب الرازي (ت ٦٠٦هـ) وجماعة قفوا أثرهم واعتمدوا تقليدهم، ثم توغل المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة، حتى التبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة، بحيث لا يتميز أحد الفنين من الآخر، كما فعله البيضاوي في "الطوالع" ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تآليفهم[٤].

---

(١) شرح أم البراهين للسنوسي مع حاشية الدسوقي عليها ص١٠٣-١٠٧.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٧٠٦.

(٣) علم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧٣ .

(٤) أبجد العلوم جـ٢/٤٥١-٤٥٢.

ويسمى شيخنا أ.د. ناصر العقل هذا الطور بالمرحلة الخامسة، وهي الأخيرة لديه، من مراحل تطور المذهب الأشعري، وتتسم باكتمال الأسس الفلسفية والعقلانية والكلامية والصوفية، وترسيخها وتنظيمها، وعزل مذهب الأشاعرة عن منهج السلف بصورة جلية، وتبدأ من نهاية القرن السادس وبداية السابع وما بعده[١]، ولعل بدايتها من بداية القرن السادس لأن الغزالي (٥٠٥هـ) تابع الفلاسفة كثيراً، وإن كان من جاء بعده أشد متابعة للفلاسفة، كما أن من جاء بعده كالشهرستاني (٥٤٨ هـ)، أو بعض تلاميذه كأبي بكر ابن العربي (٥٤٣ هـ) لا يدخلون في هذا الطور، لعدم متابعتهم للفلاسفة.

***

المطلب الثاني
أبرز أعلام الأشعرية المتفلسفة

أولاً: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ):

من كتبه الفلسفية، "مشكاة الأنوار" و"معارج القدس" وغيرهما[٢]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والغزالي في كلامه مادة فلسفية كبيرة بسبب كلام ابن سينا في الشفا وغيره، ورسائل إخوان الصفا، وكلام أبي حيان التوحيدي»[٣]، وقد أودع في كتبه من معاني كلام الفلاسفة الباطل المخالف لدين المسلمين، وغير عبارته، وعبر عنه بعبارة المسلمين، حتى صنف متابعة لهم "المضنون به على غير أهله"، وفيه تحسين دعاء الأموات، والتوجه للقبور[٤].

---

(١) الفرق الكلامية ص٤٥- ٥٦، وحوار مع أشعري ص٥٠.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٣٩-٦٤١.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٣.

(٤) المضنون به على غير أهله ضمن مجموعة رسائل الغزالي ص١١٣، ومجموع فتاوى ابن تيمية جـ٤/٦٥، والرد على المنطقيين ص ١٩٤.

وهو أول من أدخل المنطق عند الأشعرية وألف فيه كتباً مستقلة، أو ضمن أصول الفقه[١]، منها: "معيار العلم" وحاول فيه أن يجعل المصطلحات والأمثلة إسلامية، و"محك النظر"، و" القسطاس المستقيم" الذي زعم أنه تعلمه من الأنبياء، وهو إنما تعلمه من ابن سينا، وابن سينا تعلمه من كتب أرسطو[٢]، وكانت متابعته لابن سينا في المنطق متابعة تامة، وبدون انتقادات[٣]، وقد تاب من ذلك رحمه الله[٤].

وقد تابع القشيري في ربط المذهب الأشعري بالتصوف، وكان تصوفاً فلسفياً، فهو زعيم مدرسة الكشف الصوفي[٥]، إذ يعد الغزالي أول من نقل التصوف من التصوف المعروف قبله إلى تصوف فلسفي إشراقي، وتابعه من جاء بعده من الأشاعرة[٦].

ومفتاح معرفة شخصية الغزالي أمران: أولهما زعمه أن لكل رجل كامل ثلاث عقائد، وثانيهما: جمع أقواله ولمحاته التي يشير دائماً إلى سريتها والضن بها[٧]، ودونهما لا يمكن الحكم عليه.

---

(١) المستصفى في علم الأصول جـ١/ ٣٠، ومقدمة محك النظر د. رفيق العجم ص٢٢-٢٣.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/ ١٨٤، والرد على المنطقيين ص١٤.

(٣) تطور المنطق العربي ص٣٧٩، ومنطق العرب ص٣٤-٣٥، وأساسيات علم المنطق ص١٨٧.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/ ١٥٨، والرد على المنطقيين ص١٦٤.

(٥) علم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧١.

(٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/ ٦٥٣، ٦٥٤، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧٢، وانظر كلامه عن الكشف في إحياء علوم الدين جـ١/ ٣٢.

(٧) ميزان العمل للغزالي ص١٣٤-١٣٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/ ٦٥٥.

ومن أقوال الغزالي الفلسفية الخطيرة في معارج القدس – وهو من كتبه الفلسفية الخاصة –ذكره لخصائص النبوة، على طريقة الفلاسفة الذين يقولون: إن النبوة مكتسبة، ومنها ميله إلى تأويل عذاب القبر؛ وعذاب النار ونعيم الجنة؛ بتأويلات قرمطية باطنية[١]، ولذلك الغزالي لا يصرح للعوام بتبني الفلسفة، لكن الأشعرية المتفلسفة صرحوا بتبنيها[٢].

وهنا نذكر الغزالي الفيلسوف وهذا واضح من خلال ما ذكر.

ثانياً: أبو عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ):

من كتبه الفلسفية" المباحث المشرقية"، و"شرح الإشارات والتنبيهات"[٣]، و"الملخص في الحكمة والمنطق"، و"المنطق الكبير"، ومن كتبه الكلامية التي خلط فيها علم الكلام بالمنطق والفلسفة، "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين"، و"المطالب العالية في العلم الإلهي"[٤]، والرازي كان له الأثر الأكبر في المذهب الأشعري نفسه، حتى قيل عنه: «متكلم متفلسف خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى بعده»[٥]، ولذا حذر منه بعض متأخري الأشعرية

---

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٥٧.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٦٣.

(٣) فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٩١، ٨٤، والإشارات والتنبيهات، مع شرح الطوسي جـ١/١٦١-٥٥٦، ومقدمة المباحث المشرقية د. محمد المعتصم بالله ص٧٣-٧٦، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/١٣٣، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٧٥، وله غيرها مثل "لباب الإشارات" تهذيب لإشارات ابن سينا، و" شرح عيون الحكمة" لابن سينا.انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٨٢.

(٤) مقدمة المحصل ص ٢٥-٥٥، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفيةص٩٣-٩٥.

(٥) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٦٨٧.

كالسنوسي[١]، بل الرازي لا يعرف كتب قدماء الأشعرية والكلابية كأبي الحسن الأشعري وأبي محمد بن كلاب وأمثالهما، ولا كتب قدماء المعتزلة والنجارية والضرارية ونحوهم، فكتبه تدل على أنه لم يكن يعرف ما فيها[٢]، ومع ذلك تابعه غالب الأشاعرة، فهو من المنظرين لمذهب الأشعرية المتفلسفة[٣].

ثالثاً: أبو الحسن الآمدي (ت٦٣١هـ):

وقد تابع الرازي، ومن كتبه في المنطق والفلسفة: "دقائق الحقائق في المنطق" و"كشف التمويهات" شرح الإشارات، و"رموز الكنوز"، ومن كتبه التي خلط فيها بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام: "المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين" وهو خاص بالمصطلحات، وكذلك في "أبكار الأفكار في أصول الدين"، و"ملخص المطالب العالية"[٤].

رابعاً: عضد الدين الإيجي (ت٧٥٦هـ):

صاحب كتاب "المواقف في علم الكلام"، المشهور له شروح كثيرة جداً[٥]، والذي وصف بأنه «كتاب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، أو موسوعة كلامية فلسفية»[٦]، وقد جاء على منوال "المباحث المشرقية" و"أبكار الأفكار في

---

(١) شرح أم البراهين للسنوسي مع حاشية الدسوقي عليها ص١٠٣-١٠٧.

(٢) درء التعارض جـ٢/١٥٩.

(٣) حوار مع أشعري ص٥٩.

(٤) الآمدي وآراؤه الكلامية ص٧٥، ٨٠-٨٤، ٨٦-٩٠، ١٦٣-١٧٠، ٩٩-١٠٢، ومقدمة المبين د. حسن الشافعي ص٤٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص١٩٤-١٩٥، وتطور المنطق العربي ص٤٢١.

(٥) بلغت الشروح والحواشي والتعليقات عليه أكثر من أربعين .انظر: كشف الظنون جـ٢/١٨٩١-١٨٩٣، وخاتمة كتاب المواقف ص٢٢-٢٤.

(٦) مقدمة د. أحمد المهدي على شرح المواقف للجرجاني جـ١/٧، والفرق الكلامية د. ناصر العقل ص١٥٣-١٥٤، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦١١.

أصول الدين"[١]، ويعتبر المقرر الرسمي للعقيدة الأشعرية في الجامعات الأشعرية.

وبعد كتاب المواقف دخل المذهب الأشعري المتفلسف مرحلة الجمود[٢].

خامساً :ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ) :

من المكثرين في التأليف، من كتبه " تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار" و"التعرف على الأصلين"، وهما: التصوف وعلم الكلام، و"شرح كتاب عين العلم" وهو مختصر لإحياء علوم الدين، وهو شديد التعظيم لفلاسفة الصوفية كابن عربي والتلمساني، شديد العداوة لأهل السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم.

اشتهر عنه الدفاع عن وسائل الشرك وبعض مظاهره، فهو يرى جواز دعاء النبي ﷺ والاستغاثة به والاستعاذة به من دون الله، وأنه يطلب منه مغفرة الذنوب وستر العيوب، وغير ذلك، وهو على نهج سلفه في نفي الصفات، وله جملة من الأقوال الموافقة للصواب لاهتمامه بعلم الحديث[٣].

وفلاسفة الأشعرية في هذا الطور كثير، وهم المشاهير فيه، فمنهم غير من سبق ذكره: الخونجي (ت٦٤٦هـ)، والأبهري (ت٦٦٣هـ)، والأرموي

---

(١) فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦٢٩، ٦١١، والآمدي وآراؤه الكلامية ص٨٩-٩٠، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص٥٤، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٣.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٧١٩، والفرق الكلامية ص١٥٣-١٥٤، والأشاعرة د. صبحي ص٣٧٣.

(٣) آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية ص٤٤، ٤٦، ١٥٨.

(ت٦٨٢هـ)، والكاتبي القزويني (ت٦٧٥هـ) ، والشيرازي (ت٧١٠هـ)، والرازي المشهور بالرازي التحتاني (ت٧٦٦هـ)[١].

ويلاحظ كثرة شروحهم لإشارات ابن سينا، وعنايتهم بكتب الرازي التي خلطت الفلسفة بعلم الكلام[٢].

ومن أعلامهم الذين تبنوا التصوف واشتهر عنهم الدفاع عن الشرك أو وسائله: السبكي (ت ٧٥٦هـ) وابن عاشر (ت ١٠٤٠هـ) والباجوري (ت١٢٧٧هـ) ودحلان (ت ١٣٠٤هـ) والنبهاني (ت ١٣٥٠هـ) ومحمد الطاهر يوسف ومحمد علوي المالكي[٣].

وعموماً فإن مؤلفات الأشعرية المتفلسفة في المنطق والفلسفة أو مع علم الكلام كثيرة جداً، لكن مؤلفات الأشاعرة المعاصرة في العقيدة في كثير منها محاولة تجاوز هذا المنهج، والتلفيق بين معتقداتهم والنصوص الشرعية[٤].

***

المطلب الثالث
سمات الأشعرية المتفلسفة

١ـ الإعراض التام عن الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، ووضع القواعد والقوانين لردهما، مثل: قانون التأويل للغزالي، والقانون الكلي للرازي، والذي زعموا فيه أن الدلائل النقلية لا تفيد اليقين، إذ تقديم النقل على العقل إبطال

---

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص١٩١-١٩٧، والمنطق اليوناني ص٧٥٢-٧٥٤.

(٢) درء التعارض جـ٩/٢٥٤، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٨١، وشراح الإشارات من متفلسفة الأشعرية وغيرهم كثير. انظر بعضهم في كشف الظنون جـ١/٩٤.

(٣) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ١/١٦٥- ١٦٩.

(٤) مناهج البحث في العقيدة الإسلامية ص٩٥-١١٨.

للأصل بالفرع، وفيه إبطال للفرع، فوجود الصانع ونبوة محمد ﷺ في زعمهم، لا يثبت إلا بالعقل، إذ لو أثبت بالنقل لزم الدور، وهذا القانون مبني على أن العقل يخالف النقل[١]، بل قالوا: إن التمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر نصوص الكتاب والسنة أحد أصول الكفر الستة[٢]، نعوذ بالله من الخذلان.

واعتمدوا بدلها على الظنون العقلية التي وضعها كبارهم، ووهميات الصوفية، والأصول الفلسفية[٣].

٢ـ في مناهج الاستدلال صرح أعلام الأشعرية المتفلسفة بتقديم العقليات والقواعد الفلسفية على نصوص الشريعة، وتسلطوا على النصوص القليلة التي يوردونها للاعتضاد بالتأويل والتكذيب، مع جهل مطبق بصحيح الأحاديث وضعيفها، والتوسع والتصريح في الطعن في رواتها من الصحابة رضي الله عنهم[٤]، بل جهل أئمة الأشعرية المتفلسفة بكتب القدماء من أئمة الأشعرية

---

(١) أساس التقديس للرازي ص١٣٠، والمواقف ص٣٩-٤٠، وانظر الرد عليهم في منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ٢/٥٨٢-٥٨٧، والصواب أن نصوص الكتاب والسنة تفيد اليقين، وأن العقل الصريح يوافق النقل الصحيح، وقد أفرد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كتاباً كبيراً في رد هذه الأقوال الباطلة، وهو "درء تعارض العقل والنقل"، وسماه ابن القيم الطاغوت الثاني انظر: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة جـ٣/٧٩٦.

(٢) شرح أم البراهين للسنوسي مع حاشية الدسوقي عليها ص٣٤٥، ومنهج الأشاعرة في العقيدة ص١٢٠.

(٣) الفرق الكلامية ص٧٣-٧٤.

(٤) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ٢/٥٦٧-٥٨١، والفرق الكلامية ص٥٦-٥٧، ٧٥، ومنهج الأشاعرة في العقيدة ص١١٢-١٢٠.

كأبي الحسن الأشعري وأبي محمد بن كلاب وأمثالهما، وكتب قدماء المعتزلة والنجارية والضرارية ونحوهم، ولذلك انقطعت صلة الأشعرية في هذا الطور بالسلف والأئمة الأربعة[١].

٣ـ إدخال منهج الشك وإثارة الشبهات حول أصول العقيدة، وإشغال الباحث في قضايا ينقضي العمر ولا ينتهي من بعضها، بل تنطوي على شبهات تزعزع اليقين، وتثير الشبهات والشكوك، كما فعل الرازي في كثير من كتبه، ولذلك كثر لديهم الحيرة والشك، كما هو مشهور في تراجم كبارهم كالخونجي[٢]، وفي بعض كتبهم الكفر الصريح، مثل: كتاب "السر المكتوم في مخاطبة السحر والنجوم" للرازي[٣]، و"المضنون به على غير أهله" للغزالي[٤]، بل فيهم بعض الزنادقة، مثل: الشيرازي (٧١٠ هـ) الذي يظهر من ترجمته أنه زنديق، وهو في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي[٥]، وغالب فلاسفة هذا الطور شرحوا "الإشارات والتنبيهات" لابن سينا، ومعلوم ما فيه من الضلال والخروج من دين الإسلام، حتى سمي بحق "مصحف الفلاسفة"[٦]، وبسبب

---

(١) درء التعارض جـ٢/١٥٩، وحوار مع أشعري ص٥٠.

(٢) الفرق الكلامية ص٥٧، والعقيدة في الله د. عمر الأشقر ص٣٨.

(٣) الاستغاثة في الرد على البكري ص٣١٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص ٥٠٦-٥٠٧، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٥٢-٥٤، ٥٥٨.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٤/٦٥، والمضنون به على غير أهله ص١١٣.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي جـ١٠/٣٨٦ ترجمة رقم١٤١٠، والأعلام جـ٧/١٨٧، علماً بأن الشيعة تنسبه إليهم. انظر: فلاسفة الشيعة ص٦٢٤، والصواب أنه ليس منهم لكن مرادهم التكثر ولو بالزنادقة.

(٦) درء التعارض جـ٩/٢٥٤، وإغاثة اللهفان جـ٢/٣٨١، وتاريخ المنطق عند العرب ص١١٩، وشراح الإشارات من متفلسفة الأشعرية وغيرها كثر. انظر بعضهم في كشف الظنون جـ١/٩٤.

أخذهم من الفلسفة للرد على الفلاسفة، استطال عليهم الفلاسفة، وكما قيل لا للفلاسفة كسروا ولا للإسلام نصروا[١].

٤ـ كثير من كتب الأشعرية المتفلسفة العقدية مؤلفة على طريقة الفلاسفة، على القسمة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات، ثم تزيد السمعيات، ولولا استشهادهم أحياناً بالنصوص الشرعية لما تميزت كتب الكلام عندهم عن كتب الفلسفة، لذلك وصفت بأنها "كتب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، لا كتب كلام تتعرض لأقوال الفلاسفة"[٢]، كما اعترف بذلك أساطينهم كالتفتازاني (ت٧٩٢هـ)بقوله: « حتى كاد لايتميز عن الفلسفة، لولا اشتماله على السمعيات، وهذا هو كلام المتأخرين»[٣].

٥ـ التوحيد عندهم هو توحيد الربوبية فقط، وقد تبنوا التصوف واشتهر عن بعضهم الدفاع عن الشرك أو وسائله أو بعض مظاهره، والعداء الشديد للموحدين[٤].

٦ـ تابعت الأشعرية المتفلسفة الفلاسفة في زعمهم أن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه ولا تحته، ولا متصل به ولا منفصل عنه، وهذا باطل بإجماع العقلاء وبداهة العقول[٥].

---

(١) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص١٢، والعقيدة وعلم الكلام ص٥٦.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٩/٨٨، و جـ٩ /٢٤١، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص٥٤، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٦١١، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص٢٠٨، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص٩٣.

(٣) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص١٢، وانظر: شرح المقاصد جـ١/١٨٧-٢٠٤، وجـ٢/١٣٧-٢٣٧، والماتريدية ص١٣٦-١٣٧، والمدخل إلى علم الكلام ص١١٧.

(٤) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ١/١٦٥- ١٦٩.

(٥) المواقف في علم الكلام ص٢٧٢، وحوار مع أشعري ص٧٩-٨٠.

٧ـ يتابع أعلام الأشعرية المتفلسفة سلفهم من الأشعرية ـ الكلابية والمعتزلة ـ والجهمية والمعتزلة والكلابية في نفي الصفات الاختيارية، والتي يعبرون عنها بحلول الحوادث، ولا يثبتون إلا السبع العقلية فقط وبما يتوافق من أصولهم[١].

٨ـ يخالف الأشعرية المتفلسفة سلفهم الأشعرية الكلابية، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الخبرية، وصفتي الاستواء والعلو، ويرون أن إثباتها يقتضي التجسيم والتشبيه، ووافقوا الجويني والمعتزلة الذين جعلوا استوى بمعنى الاستيلاء[٢]، كما يؤولون الرؤية بمزيد العلم وبذلك وافقوا المعتزلة[٣].

٩ـ تمسك الأشعرية المتفلسفة بدليل حدوث الأجسام، وركزوا على ضرورته لأجل الرد على القائلين بقدم العالم، وهذا الدليل هو لب علم الكلام المذموم، وهو حجة نفاة الصفات الاختيارية[٤]، وبهذا ظهر منهج جديد لمعرفة الدين وبيان مسائله، مخالف لمنهج الرسول ﷺ وسلف الأمة[٥].

١٠ـ من السمات الظاهرة عند الأشعرية المتفلسفة الحدة المقرونة بالاستخفاف والتحقير لأهل السنة والجماعة، وإطلاق الألفاظ المنفرة عليهم كالمشبهة والحشوية والمجسمة، ولا يذكرونهم إلا على سبيل الذم والرد، بل ينسبون إليهم الأقوال الخاطئة، مثل مسألة الكلام، مع التسامح والتهوين من مخالفات المعتزلة

---

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٧٢٥، ٨٠٩، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله جـ٢/٦٦٥.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/١٢١٤.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٣/١٣٧٧ .

(٤) الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات جـ١/٣٩٧، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص٤٢٠.

(٥) تجديد علوم الدين تأليف وحيد الدين خان ص٦٢.

والفلاسفة، ومحاولة رفع الخلاف معهم، مثل موافقتهم للمعتزلة في مسألة الرؤية، والثناء على الفلاسفة وتسميتهم بالحكماء وهم أعداء الله ورسله، بل ينقلون أعظم أقوال الفلاسفة بطلاناً ويذكرونها ضمن أقوال المسلمين، مثل: قولهم في إثبات الصانع، وقولهم في النبوة[1]، ولا يردون عليها بشيء[2].

---

(١) المواقف في علم الكلام انظر في سب السلف ص٢٧٠، ٢٧٣، ٣٩٤، ٣٦٣، وفي مدح الفلاسفة ص٩٧، ٢٦٦، ٢٠٠، ٣٦٨ - ٢٤٤، ص ٣٣٧- ٣٣٨، ونقل عن ابن سينا خصوصاً في ص١٢، ١٢١، ١٣٧، ١٣٢، وغيرها كثير، ونقلوا عن السلف الأقوال الخاطئة في مسألة الكلام في الإرشاد إلى قواطع الأدلة ص ١٢٥، ونهاية الإقدام في علم الكلام ص٣١٣- ٣١٦، والمواقف في علم الكلام ص٢٩٣.

(٢) شرح القصيدة النونية د. خليل هراس جـ١/ ٢٢٤، ومناهج البحث في العقيدة د. عبد الرحمن الزنيدي ص٩٥، إن الخلط بين لفظ المجسمة والحشوية والمشبهة كثير جداً، بل قد يعدهم بعضهم شيئاً واحداً، ولفظ الحشوية أول ما عرف الذم به من كلام المعتزلة ونحوهم، زعموا أن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان حشوياً، وليس له مسمى معروف، أما لفظا المجسمة والمشبهة فكل فرقة تغالي في نفي الأسماء والصفات تسمى من أثبت شيئاً منها مشبهاً، بل المعطلة المحضة الباطنية نفاة الأسماء يسمون من سمى الله بأسمائه الحسنى مشبهاً ظناً منهم أن إثبات الأسماء والصفات يلزم منه التجسيم والتشبيه، وقد تطور هذا عند الأشعرية المتفلسفة حتى صار ما مدح به الأشعري وأئمة أصحابه من السنة والمتابعة النبوية عندهم من أقوال المجسمة الحشوية. انظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسي ص٣٨، ودرء التعارض جـ٧/ ٣٥١، وجـ٧/ ١٠٦، ومنهاج السنة جـ٢/ ٥٢٣.

وأما المشبهة عند السلف فهم من يقول له يد كيدي، وبصري كبصري، وقدم كقدمي، والمجسمة هم الذين يطلقون على الرب - تعالى - لفظ الجسم، كهشام بن الحكم الرافضي، وأول من أظهر في الإسلام نفي الجسم هو الجهم بن صفوان. انظر: تلبيس إبليس ص٢٩، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٣/ ١٥٤، وقد رد السلف على من زعم أن في إثبات الصفات تشبيهاً. انظر على سبيل المثال شرح أصول اعتقاد أهل السنة للألكائي جـ٤/ ٥٣٢، ذم الكلام للهروي جـ٤/ ٣١٣ رقم ١١٧٧، وجـ٤/ ٥٣٣ رقم ٩٣٩.

١٠ـ الأشعرية المتفلسفة استقر الأمر لديها في الإيمان على الإرجاء، والجبر في القدر[١].

١١ـ كثيراً ما يفتخر الأشعرية بأن منهم شراح الحديث وأئمة التفسير، والأشعرية في هذا الطور ليس فيهم إمام في فن من الفنون العلمية، وإمامتهم في الفلسفة والمنطق، ويكثر بينهم تلقيب بعضهم لبعض بألقاب كبيرة مثل حجة الإسلام للغزالي، وقد تقدم الكلام على أن ضوابط انتساب بعض أئمة الحديث للأشعرية لاتنطبق، وعلى سبيل التسليم هم منتسبون أو متأثرون بالأشعرية الكلابية القريبة من السنة وأهلها زمناً ومنهجاً، والأشعرية في هذا الطور مخالفة للجميع.

١٢ـ في مسائل الإمامة، والتفضيل بين الخلفاء الأربعة، والصحابة، والمعاد وأحوال القيامة والجنة والنار، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، فالأشعرية في كل أطوارها توافق أهل السنة والجماعة[٢].

*****

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٥، والفرق الكلامية ص٥٨، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧٣.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ٦/٥٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ٢/٧٢٦.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، أما بعد:

فيمكن تلخيص نتائج البحث من خلال المقارنة بين أطوار الأشعرية على النحو التالي:

الرقم	المسألة	الأشعرية الكلابية	الأشعرية المعتزلة	الأشعرية المتفلسفة
١	مصادر التلقي	الكتاب والسنة	العقليات	العقليات والفلسفة
٢	منهج الاستدلال	التأويل أحياناً	التأويل، ورد الآحاد	رد النصوص، والتأويل
٣	الموقف من السلف	الثناء	اللمز	العداوة الظاهرة
٤	الموقف من المعتزلة	العداوة	الموافقة	الموافقة ورفع الخلاف
٥	الموقف من الفلاسفة	العداوة	الاستفادة	الموافقة والثناء
٦	الموقف من المنطق	رده	السكوت عنه	الأخذ به ونشره
٧	توحيد العبادة	توجد إشارات جيدة	ارتباط بالتصوف	الدفاع عن الشرك ووسائله

الرقم	المسألة	الأشعرية الكلابية	الأشعرية المعتزلة	الأشعرية المتفلسفة
٨	الصفات الاختيارية	نفيها	نفيها	نفيها
٩	الصفات الخبرية	إثباتها في الجملة	نفيها	نفيها
١٠	العلو	إثباته	نفيه	نفيه، لا داخل العالم ولا خارجه
١١	الاستواء	إثباته	تأويله	تأويله بالاستيلاء
١٢	الرؤية	إثباتها	إثباتها بلا مقابلة	تأويلها بزيادة علم
١٣	الإيمان	مرجئة في الجملة	مرجئة	مرجئة
١٤	القدر	جبرية	جبرية	جبرية
١٥	الإمامة والصحابة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة
١٦	المعاد والشفاعة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

*****

فهرس المصادر والمراجع

١- الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ت/ بشير محمد عيون، ط/ الثالثة ١٤١١هـ الناشر مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد الرياض.

٢- أبجد العلوم لصديق حسن خان ت/ عبد الجبار زكار، ط/ ١٩٧٨م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٣- أبو الحسن الأشعري تأليف الشيخ حمّاد الأنصاري، ط/١٣٨٢هـ الناشر مؤسسة النور- الرياض.

٤- إحياء علوم الدين للغزالي عناية عبدالمعطي قلعجي، ط/ الثانية ٢٠٠٤م، الناشر دار صادر بيروت.

٥- آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية محمد الشايع، ط/الأولى ١٤٢٧هـ الناشر مكتبة دار المنهاج الرياض.

٦- آراء الكلابية العقدية وأثرها في الأشعرية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة إعداد هدى الشلالي، ط/ ١٤٢٠ هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.

٧- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني، ت/أسعد تميم، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان.

٨- أساس التقديس في علم الكلام للرازي، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

٩- أساسيات علم المنطق د. زكريا بشير إمام، ط/ الأولى ١٤٢١هـ الناشر دار روائع المجد، الأردن.

١٠- الاستغاثة في الرد على البكري لابن تيمية ت/ د. عبد الله السهلي، ط/ الأولى ١٤٢٦هـ الناشر دار المنهاج الرياض.

١١- الاستقامة لابن تيمية ت/ د. محمد رشاد سالم، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ الناشر مكتبة السنة – القاهرة – مصر.

١٢- الإشارات والتنبيهات لابن سينا، مع شرح الطوسي، ت/ سليمان دنيا، ط/ دار المعارف مصر، لم يذكر تاريخ النشر.
١٣- الأشاعرة في ميزان أهل السنة فيصل الجاسم، ط/ الأولى ١٤٢٨هـ الناشر المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة الكويت .
١٤- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية تأليف د.عبد القادر صوفي، ط/ الأولى ١٤١٨هـ، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة.
١٥- أصول الدين البغدادي، ط/ الثالثة ١٤٠٠هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
١٦- الأعلام تأليف خير الدين الزركلي ، ط/ العاشرة ١٩٩٢م الناشر دار العلم للملايين -بيروت.
١٧- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان تأليف ابن القيم ت/عفيفي، ط/الثانية ١٤٠٩هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت، مكتبة الخاني الرياض.
١٨- الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة الحسن العلوي، ط/ الأولى ١٤١٨ هـ الناشر دار الوطن الرياض .
١٩- الآمدي وآراؤه الكلامية د. حس الشافعي، ط/ الأولى ١٤١٨هـ، الناشر دار السلام القاهرة.
٢٠- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني ت/عماد الدين حيدر، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر عالم الكتب بيروت لبنان .
٢١- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان لأبي الفضل عباس السكسكي، ت/د. بسام العموش، ط/ مكتبة المنار الأردن.
٢٢- تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ت/د. عمر عبدالسلام تدمري، ط/الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.

٢٣- تأريخ الفكر الفلسفي في الإسلام د. محمد علي أبو ريان، الناشر دار النهضة العربية بيروت.

٢٤- تأريخ المنطق عند العرب د. محمد عزيز نظمي سالم، ط/ ١٩٨٣م، الناشر مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية .

٢٥- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر عناية/ حسام الأشعري تعليق الكوثري، ط/الثانية دار الفكر دمشق ١٣٩٩هـ.

٢٦- تجديد علوم الدين تأليف وحيد الدين خان ترجمة ظفر الإسلام خان، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ الناشر دار الصحوة القاهرة .

٢٧- التدمرية لابن تيمية ت/د. السعوي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، ولم يذكر الناشر.

٢٨- تطور المنطق العربي نيقولا ريشر ترجمة د. محمد مهران، ط/ الأولى ١٩٨٥م، الناشر دار المعارف .

٢٩- التعريفات تأليف علي بن محمد الجرجاني، ط/ الثالثة ١٤٠٨هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٣٠- التعريفات الاعتقادية سعد آل عبد اللطيف، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ الناشر دار الوطن الرياض .

٣١- جمع الجيوش والد ساكر على ابن عساكر تأليف يوسف بن حسن بن عبدالهادي ت/محمد فوزي حسن سعد، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بالمدينة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية برقم ٦٦٨م قاعة الرسائل.

٣٢- جهود الشافعية في تقرير توحيد العبادة د. عبد الله العنقري، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار التوحيد الرياض .

٣٣- حوار مع أشعري، ويليه الماتريدية ربيبة الكلابية د محمد الخميس، ط/ الأولى ١٤٢٦هـ الناشر مكتبة المعارف الرياض.

٣٤- خبر الواحد وحجيته أحمد محمود الشنقيطي، ط/ الأولى ١٤١٣هـ الناشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣٥- درء تعارض العقل والنقل تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت/د.محمد رشاد سالم، الناشر دار الكنوز الأدبية، لم يذكر تاريخ النشر.

٣٦- دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها تأليف د.ناصر العقل، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار إشبيليا الرياض.

٣٧- ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي ت/ الأنصاري، ط/ الأولى ١٤١٩هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة السعودية.

٣٨- الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ت/محمد حسن، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٣٩- الردود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم تأليف مشهور حسن، ط/ الثانية ١٤١٥هـ الناشر دار الهجرة، الثقبة.

٤٠- رسالة السجزي إلى أهل زبيد والردّ على من أنكر الحرف والصوت السجزي ت/ باعبد الله، ط/ الأولى ١٤١٣هـ الناشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة.

٤١- رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درباس ت/ د.علي الفقيهي، ط/ الأول ١٤٠٤هـ ولم يذكر الناشر، مع كتاب الأربعين للهروي.

٤٢- سنن أبي داود، تعليق الألباني، عناية مشهور حسن، ط/ الثانية ١٤٢٧هـ، الناشر مكتبة المعارف الرياض.

٤٣- سير أعلام النبلاء للذهبي أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، ط/ التاسعة ١٤١٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.

٤٤- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين للآلكائي ت/ د.أحمد بن حمدان، ط/ الرابعة ١٤١٦هـ الناشر دار طيبة – الرياض.

٤٥- شرح السنّة للبربهاري ت/ د. محمد سعيد القحطاني، ط/ الثانية ١٤١٤هـ الناشر رمادي -الدمام، السعودية

٤٦- شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ط/الأولى ١٤٠٧هـ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية .

٤٧- شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية، ضمن الفتاوى الكبرى جـ٥، ط/الأولى ١٤٠٧هـ الناشر دار القلم بيروت.

٤٨- شرح القصيدة النونية لابن القيم المسماة الكافية الشافية تأليف د.محمد خليل هراس، ط/ الثانية ١٤١٥هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٩- شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني، ت/ د.عبد الرحمن عميره، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ، الناشر عالم الكتب – بيروت.

٥٠- شرح المواقف للجرجاني ت/ د. أحمد المهدي، ط/ مكتبة الأزهر القاهرة، لم يذكر تاريخ النشر.

٥١- شرح أم البراهين للسنوسي، مع حاشية الدسوقي عليها، ط/الأولى ١٤٢٤هـ الناشر المكتبة العصرية بيروت .

٥٢- شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم عناية/ مصطفى أبو النصر الشلبي، ط/الأولى ١٤١٢هـ الناشر مكتبة السوادي – جدة، المملكة.

٥٣- شكاية أهل السنة بما نالهم من المحنة ضمن الرسائل القشيرية للقشيري، ت/ د محمد حسن، ط/ المكتبة العصرية لبنان، ولم يذكر تاريخ النشر.

٥٤- الصفدية تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت / د. محمد رشاد سالم، ط/مكتبة ابن تيمية.

٥٥- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة تأليف ابن القيم ت/ د. علي الدخيل الله، النشرة الأولى ١٤١٢هـ، الناشر دار العاصمة - الرياض..

٥٦- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ت/ الطناحي والحلو، ط/ عيسى البابي الحلبي، ولم يذكر تاريخ النشر.

٥٧- ظاهرة التحول في الفكر الكلامي عند الأشاعرة حتى نهاية القرن السابع الهجري إعداد محمود سعيد عطية، رسالة ماجستير في كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٤٢٨ هـ.

٥٨- العقيدة في الله د. عمر الأشقر، ط/ الحادية عشر ١٤١٨هـ الناشر دار النفائس الأردن.

٥٩- العقيدة وعلم الكلام في مناهج البحث والتفكير الإسلامي د. محمود الخالدي، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ الناشر مكتبة الرسالة الحديثة الأردن.

٦٠- علم الملل والنحل ومناهج العلماء فيه د أحمد عبدالله جود، ط/الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار الفضيلة الرياض.

٦١- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط/ الأولى ١٤١٠هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.

٦٢- فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية تأليف محمد الزركان ط/ دار الفكر، ، لم يذكر تاريخ النشر.

٦٣- الفرق الكلامية د. ناصر العقل، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ الناشر دار الوطن .
٦٤- الفرق بين الفرق للبغدادي ت/محمد محيي الدين، ط/دار المعرفة بيروت.
٦٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل تأليف ابن حزم ت/د.محمد إبراهيم ود.عبدالرحمن عميرة، الناشر دار الجيل بيروت لبنان .
٦٦- فلاسفة الشيعة عبد الله نعمه، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر .
٦٧- في علم الكلام "الأشاعرة" د.أحمد صبحي، ط/١٩٩٢م، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية
٦٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى عبدالله المشهور بحاجي خليفة، ط/ ١٤١٣ ، الناشر دار الكتب العلمية -بيروت .
٦٩- الكليات لأبي البقاء الكفوى ت/ د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط/ الثانية ١٤١٣هـ الناشر مؤسسة الرسالة-بيروت.
٧٠- لسان العرب تأليف ابن منظور، ط/الأولى ١٤١٠هـ، الناشر دار الفكر.
٧١- الماتريدية تأليف أحمد الحربي، ط/ النشرة ١٤١٣هـ الناشر دار العاصمة الرياض.
٧٢- المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات للرازي ت/د. محمد المعتصم بالله، ط/ الأولى١٤١٠هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت.
٧٣- المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي ت/ د.حسن الشافعي، ط/ الثانية ١٤١٣هـ الناشر مكتبة وهبه القاهرة .
٧٤- مثالب ابن أبي بشر للأهوازي، نشره/ ميشال الآر في صحيفة المعهد الفرنسي بدمشق المجلد ٢٣ عام ١٩٧٠م.
٧٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب ١٤١٢هـ الرياض.

٧٦- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين للرازي راجعه/ طه عبد الرؤف، ط/الأولى ١٤٠٤هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

٧٧- محك النظر د. رفيق العجم، ط/ دار الفكر اللبناني بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.

٧٨- المدخل إلى دراسة علم الكلام د.حسن الشافعي، ط/ الأولى ١٤١١هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة.

٧٩- المدخل لابن بدران ت/ د. عبدالله التركي، ط/٢ ١٤٠١هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.

٨٠- المستصفى من علم الأصول للغزالي ت/ حمزة حافظ، ولم يذكر الناشر أو الطبعة.

٨١- مسند الإمام أحمد أشرف على تحقيقه د. عبدالله التركي، ط/ الثانية ١٤٢٠هـ، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨٢- المضنون به على غير أهله للغزالي ضمن مجموعة رسائل الغزالي، ط/الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار الكتب العلمية-بيروت.

٨٣- معتقد الإمام أبي الحسن الأشعري ومنهجه تأليف د. الأشقر، ط/ الأولى ١٤١٤هـ الناشر دار النفائس الأردن.

٨٤- معجم ألفاظ العقيدة للفالح ص٢٤٣، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر مكتبة العبيكان الرياض

٨٥- مفتاح دار السعادة لابن القيم، ط/ عصام الدين الصبابطي، لم يذكر تاريخ النشر أو الناشر.

٨٦- مقالات الإسلاميين للأشعري ت/محمد محي الدين، ط/ الثانية١٣٨٩هـ، ولم يذكر الناشر.

٨٧- الملل والنحل للشهرستاني ت/ محمد سيد كيلاني، ط/١٤٠٢هـ الناشر دار المعرفة – بيروت.

٨٨- مناهج البحث عند مفكري الإسلام د. علي سامي النشار، ط/١٤٠٤هـ، الناشر دار النهضة العربية بيروت.

٨٩- مناهج البحث في العقيدة تأليف د. عبد الرحمن الزنيدي، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار اشبيليا – الرياض .

٩٠- المنتظم في تأريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ت/ محمد ومصطفى ابن عبدالقادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية.

٩١- منطق العرب د. عادل فاخوري، ط/ الثالثة ١٩٩٣م الناشردار الطليعة بيروت.

٩٢- المنطق اليوناني د عبدالله السهلي، بحث محكم، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد ٣/٢٠ رمضان ١٤٢٩ هـ.

٩٣- منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية ت/ د. محمد رشاد سالم، ط/ الأولى الناشر مؤسسة قرطبة.

٩٤- منهج أبي بكر ابن العربي وآراؤه في الإلهيات في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة إعداد سعد العريفي، رسالة ماجستير، في قسم الثقافة الإسلامية جامعة الملك سعود ١٤١٨ هـ .

٩٥- منهج الأشاعرة في العقيدة د سفر الحوالي نسخة إلكترونية، على موقع الشيخ، ويسمى (الأشاعرة الكبير) ولم أقف على نسخة خطية حتى في المكتبات العامة .

٩٦- منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري تأليف محمد إسحاق كندو، ط/الأولى ١٤١٩هـ الناشر مكتبة الرشد ـ الرياض.

٩٧- منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل تأليف محمد بن ناصر السحيباني، ط/ الأولى ١٤١٧هـ الناشر دار الوطن الرياض.
٩٨- منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تأليف خالد نور، ط/ الأولى ١٤١٦هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة.
٩٩- المواقف في علم الكلام تأليف عضد الدين الايجي، ط/عالم الكتب بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
١٠٠- موقف ابن تيمية من الأشاعرة تأليف د. عبد الرحمن المحمود، ط/الأولى١٤١٥هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.
١٠١- موقف ابن تيمية من الصوفية د محمد العريفي، ط/ الأولى ١٤٣٠هـ الناشر دار المنهاج الرياض .
١٠٢- موقف ابن حزم من المذهب الأشعري تأليف عبد الرحمن دمشقية، ط/ الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار الصميعي الرياض.
١٠٣- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة د.صالح الغامدي ط/ الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار المعارف الرياض.
١٠٤- ميزان العمل للغزالي، ط/١٤٠٣ هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت.
١٠٥- النفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة تأليف أزرقي سعيداني، ط/الأولى ١٤٢٦هـ الناشر دار المنهاج الرياض .
١٠٦- نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية خالد الغامدي، ط/ الأولى ١٤٣٠هـ الناشر دار أطلس الخضراء الرياض.
١٠٧- نهاية الإقدام للشهرستاني، طبعة الفردجيوم الناشر مكتبة المتنبي القاهرة مصر.

*****

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥

تمهيد ٩

علاقة الأشاعرة بالكلابية ٩

ظهور المذهب الأشعري وانتشاره ١٠

الأشعرية الكلابية ١٦

التعريف بالأشعرية الكلابية ١٦

أبرز أعلام الأشعرية الكلابية ١٩

سمات الأشعرية الكلابية ٢٥

الأشعرية المعتزلة ٣١

التعريف بالأشعرية المعتزلة ٣١

أبرز أعلام الأشعرية المعتزلة ٣٣

سمات الأشعرية المعتزلة ٣٦

الأشعرية المتفلسفة، وفيه ثلاثة مطالب ٣٩

التعريف بمتفلسفة الأشعرية ٣٩

أبرز أعلام الأشعرية المتفلسفة ٤٢

سمات الأشعرية المتفلسفة ٤٧

الخاتمة ٥٤

فهرس المصادر والمراجع ٥٦

فهرس الموضوعات ٦٦

*****